محمد حسن الأعظمي

دُرَرُ الحكايات وَالفكاهات

المكتبة الاعظمية
باكستان
AL-MAKTABA AL-AZMIAH
PAKISTAN

دار الكشاف
للنشر والطباعة والتوزيع
بيروت - لبنان

ذخيرہ

١٩٥٠

Marfat.com

محمد حسن الأعظمي

دُرَرُ الحكايات وَالفكاهات

دار الكشاف
للنشر والطباعة والتوزيع
بيروت - لبنان

Marfat.com

59930

Marfat.com

محتويات الكتاب

	صفحة
الفهرس	٣
المقدمة	٥
تقريظ	٧
بعض النصص القديمة	
فيلسوف وتلاميذه	٩
فيلسوف وأمير	١١
ناسك وتلميذه الأوفى	١٢
امرأة وناسك	١٤
بوذا ونصف رمانة	١٥
بوذا وام ثكلى	١٦
حقيقة الكرم	١٨
آخرة الطمع	٢٠
محرك الفيل وقدح من الأرز	٢١
مملكة ليس فيها يتيم	٢٣
خيال يصور الحقيقة	٢٤
بخل عجيب	٢٦

Marfat.com

	صفحة
الرفيق الأحمق	٢٧
قاتل الانسان	٢٩
الأبله والنمر	٣٢
امبراطور وطفل	٣٣
حادثة تخلق شاعراً	٣٥
سيواسيوا	٣٧
خادم ينافس وزيراً	٣٩
كيف تقبض على الاسد	٤٢
الطبيب الناقص أخطر من المرض	٤٥
كيف تميز الطيب من الخبيث	٤٦
المهلبية المعوّجة	٤٩
انقذ الأرواح ولم ينقذ نفسه	٥١
زاهد وملك	٥٢
مناظرة	٥٣
يتيم يملك ثلاث دول	٥٥
نضال أميرة الهند	٧١
الكتاب الثاني في الفكاهات	١٢٣

Marfat.com

مقدمة

لصاحب المعالي محمد باشا الشريقي وزير الخارجية بالمملكة الاردنية الهاشمية وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

الأستاذ محمد حسن الأعظمي نفحة من نفحات الأزهر الشريف ومثال حركة مثمرة ودعوة نيرة في التمكين للغة القرآن المجيد في باكستان الدولة الاسلامية الحديثة ، وقد أنتج فيما انتج من ثمار التعليم والارشاد كتاباً قيماً في القراءة العربية هو هذا الكتاب الذي وضعه لطلاب لغة التنزيل بأسلوب سهل صحيح فصيح، وضمنه احسن القصص بل قصة الحياة الباكستانية الهندية حافلة باللطائف والطرائف ، مما يجمع للطالب بين لذة الفكر ومسرة النفس .

وقد اختار الاستاذ الأعظمي أن لا تكون هذه القصص الموضوعات الطريفة مشكولة لأنها وضعت لمن حذقوا القراءة والشكل وانتهوا الى تطبيق علامات الاعراب في مثل هذا الكتاب

Marfat.com

بالاعتماد على أنفسهم ، وان في صلة موضوعات هـذه القراءة بحياة الطالب الباكستاني أو الهندي، ومكنونات بيئته ونفسيته، ما يحبب اليه المطالعة ويسهّل له الفهم . على ان الطالب العربي أيضاً يفيد من دروس هذه القراءة ، فوائد جمة لاستعابها صوراً جميلة مختلفة من حياة الهند والوطن الطاهر (باكستان) .

وان العرب لتربطهم بهذه الديار العزيزة أمتن الصلات وأعز الذكريات منذ العصور العريقة في القِدم . وقد زادهما الاسلام قُربى منذ ألف ومئتي سنة . فأصبحوا بنعمة الله إخواناً ، قلباً ولساناً ، روحاً وجناناً . ولقد أحسن الاستاذ في وضع هذه القراءة الممتعة المؤنسة ، لمصلحة طلاب الامتين ، فأجاد وأفاد بلغه الله المراد ، وزاده من فضله ووفاه أجر عمله وداًبه .

محمد الشريقي

Marfat.com

تقريظ

لصاحب السعادة السيد عبد المجيد الخطيب الوزير المفوض
للمملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة العلامة الفاضل الاستاذ حسن الاعظمي عميد الكلية
العربية بكراتشي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد ، فقد اطلعت على رسالتك (روائع القصص) التي وضعتها باللغة العربية والتي ستطبعها بالاحرف العربية الغير مشكلة ، فزادتني إعجاباً بك و بقوة عزيمتك ومبلغ ثقتك بنجاحك فيما أنت مصمم عليه من تعليم بني قومك اللغة العربية ، لغة القرآن والنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك للأسباب الآتية :

١ ـ لأن العادة قد جرت عندنا ، بأن الكتب التي توضع للمبتدئين ، يجب أن تكون مشكولة ، اذ أنه لا يستطيع أن يقرأ الحروف العربية بغير شكل ، الا التمكين من اللغة تماماً ، ولا شك

Marfat.com

أنه لولا وثوقك بقـدرتك ، على انتاج طلبـة قديرين ، على قراءة الأحرف العربية بغير شكل ، لما أقدمت على طبع رسالتك هـذه من غير شكل .

٢ ـ لأن هذه الرسالة وان كانت تبدو في شكل قصص صغيرة و بسيطة في الظاهر ، الا انه تحمل معان جليلة في التربية الحقيقية ، التي هي الركن الأساسي في بناية الأمة وعماد رقيها وسؤددها .

٣ ـ لأن اقدامك على تأليف هذه الرسالة ، بما اشتملت عليه من حكم رائعـة ، ومغاز سامية ، لأكبر برهان ، على مـا تكنه نفسك الطيبة ، من الرغبة الصادقة ، في تقويم الأخلاق ، واصلاح حال المجتمع .

فلك الشكر على ما بذلت من جهود ، وما صرفت من وقت، في هذا السبيل. وأسأل الله لك التوفيق والسداد، ولرسالتك الذيوع والانتشار ، والبارىء يرعاك .

عبد الحميد الخطيب
الوزير المفوض للمملكه العربية السعودية
بباكستان

Marfat.com

بعض القصص القديمة

فيلسوف وتلاميذه

أراد فيلسوف شهير يوماً ان يختبر تلاميذه ويكشف لهم عن حقيقتهم النفسية فسلك بهم بعض طرق المدينة حتى اذا وصلوا الى حانة كان يباع فيها عصير سكر يقال له الأردية (تاري او سيندي) انتحى ناحية من الحانة و بدأ يتناول من ذلك العصير ، وما ان رأى تلامذته ذلك منه حتى هشت قلوبهم وأحبوا الاقتداء بمعلمهم، وراحوا ينهلون ويعلون من ذلك العصير. ثم نهض الفيلسوف فتبعوه حتى انتهى بهم المطاف الى رجل كان ينحت بعض المعادن وأمامه اناء مملوء بالبرونز المذاب ، فتقدم الفيلسوف الى ذلك الاناء وتجرع

Marfat.com

ما فيه،وكان له من القوة الروحية الخارقة ما يجعله يغالب قوى العناصر ثم التفت الى تلاميذه وهم واجمون صامتون فقال لهم : « ما بالكم لا تشربون مما شربت الآن » ؟

فقالوا : اننا لم نصل الى قوتك الروحية العجيبة ـ بعد . فقال لهم : لقد قلدتموني فيما تحبون، واقتديتم بي فيما تشتهون فلو صدقتم في متابعتي لتبعتموني ، ولو فيما تكرهون ، كل ما أخشاه عليكم أن تقلدوا رذائلي وتتركوا فضائلي !

أو ليس هذا بعينه هو الذي نشاهده اليوم ، في أقوام يبحثون عن السنة عندما تؤكل الحلوى ، ويقادون باسم الدين عندما يطالبون بحقوقهم في الاوقاف والتبركات في الصدقات والنفقات ولا يحاولون أن يعرفوا شيئاً عن الدين في تكاليف العبادات وفعل المبرات !

Marfat.com

فيلسوف وأمير

كان فيلسوف يعلم تلامذته في صومعة تبعدُ عن مدينته ببضعة أميال . وكان من بينهم أمير ولي عهـد تلك المملـكة . وتعود الفيلسوف أن يوجه عناية خاصة للأمير و يؤخر درسه اليومي اذا تأخر هو . الا أن ذلك أحفظ البقية من أصحابه فأخذوا يتبادلون جمرات الحقد على المعلم والأمير همسا ، ويقول بعضهم لبعض : لوكان هذا الرجل نزيهاً بريئاً من المحاباة ، لما فضل علينـا تلميذاً لا يمتاز عنـا الا بالثروة والأمارة ، وأدرك الفيلسوف ذلك منهم ، وبينما هم ذات يوم يجتمعون حوله أخـذ يتحدث عن تجرد النفس عن شهوات المادة والزهد في رغائب الدنيا ثم حور موضوع الحديث فصور لهم بقوته الخارقة ان المدينة قد أصيبت الساعة بحريق يأكل خضرها ويابسهـا ، ويدك بنيانها ومساكنهـا ، فاستولى على التلاميذ الرعب والهلع و بدأوا ينفضون من حوله لينقذوا ما يمـكن انقاذه من أهل ودار و بقـاع ولم يبق الا ذلك الأمير فقـال له الفيلسوف ما بالك لا تمضى مثل أصحابك لتنقذ العـاصمة وهي

Marfat.com

تحترق ؟ فأجابه : أن امض في خطابك وتعاليمك فان ممتلكاتي الحقيقية هي التي في أعماق روحي لا التي هي خارج جسدي !

و بعد قليل أقبل التلاميذ وقد عادوا من المدينة وعلموا أنها لم تصب بشيء وانما كانت خدعة اختبرهم بها معلمهم !

ولما قدموا قال لهم: الآن علمتم لماذا آثرت هذا الأمير وأصفيته بالرعاية من دونكم، فقد انفضضتم من حولي عندما دعتكم الدنيا أما هو فبقي معي وفياً في وقت الشدة وكذلك يبقى الأوفياء !

ناسك وتلميذه الأوفى

عاش ناسك مؤسس مذهب خاص ينشر في أتباعه مبادئ الزهد والقناعة وكانت مبادؤه تقوم على أصلين : أولهما ان يقا لانسان كل جهوده لمحار بة جميع رغباته وشهواته ، والثاني استبا اكل تمييز بين أنواع الكائنات وصنوف المخلوقات . وكان من تلامذته رجل عرف بالاخلاص والوفاء ، و بينما كان ذلك التل بمدينة « كاسمي » مرض الفيلسوف وحضرته الوفاة ومو في

Marfat.com

« باوا » ووصلت الأنبـاء الى التلميذ فأسرع ليرى مولاه في الوقت الأخير. ولـكنه عندما وصل الى باب المدينة وقف بين عوامل الشكوك والأوهام تتنازع نفسه المتلهفة وقلبه المشتاق الى رؤية أحب شيء اليه، وهنا اصطدم المسكين بحالة جديدة وهي الرغبة التي عاش طوال حياته ليحار بها وفقاً لتعاليم أستاذه ، أما المريض المحتضر فقد أخبره أحد الحضور بقدوم تلميذه الوفي ، الى باب المدينة فاضطرب على سريره وأخذته غشية ، ثم عاد الى السؤال عن تلميذه فقيل له انه قائم على باب المدينة غارق في بحر خياله لا يتحرك ، أما ذلك التلميذ الوفي فوقف يجادل عواطفه وينـازل آماله وأمانيه واخيراً قال في نفسه لا بد من تحمل ألم الحرمان من مشاهدة استاذي لأحقق مبدأه .

اما الفيلسوف المحتضر فقد سأل مرة ثالثة : أين التلميذ الآن ؟ فقيل له : انه ترك المدينة وعاد الى المكان الذي قدم منه . قال مبتهجاً : الحمد لله أستطيع الآن أن أغمض عيني وقد خلفت ورائي تلميذاً واحداً يستطيع ان يحفظ عهدي ويبر بتعاليمي في الوقت

Marfat.com

الأخير ثم قضى بخير ، وابتسامة السكينة والايمان على شفتيه !

امرأة وناسك

كان يوجد في بعض بلاد الهند سيدة جعلت الحكمة ضالتها واتخذت العلوم قبلتها فسمعت عن احد الزهاد انه وثيق المعرفة بالله ، مكين الصلة بانواره القدسية ولكن الرجل كان يقطن في صومعة تبعد عن هذه السيدة بعشرات الأميال بيد أنها لم تكترث بما يصادفها من الأخطار الجسام فقطعت المراحل الشاسعة بين الصحارى والأدغال غير مبالية بما تستهدف له من السباع المفترسة والوحوش الضارية ـ ولما وصلت الى صومعة الرجل الذي يلقب « ببراهما جناني » لقيها تلميذه الخاص فسألته أن يأذن لها في لقاء مولاه ، فأخبرها أنه من المكانة العالية في الزهد بحيث يتنزل من أوج قداسته الى مخاطبة سيدة ، قالت واني منصرفة عن هذا المكان ولا حاجة لي الى لقاء صاحبك ، فتركها لينبىء معلمه بقصته معها الا أن الزاهد لم يتمالك نفسه ودفعه حب الاستطلاع الى تعرف

Marfat.com

هذه السيدة التي أسرع اليها اليأس بحالة لم تكن في الحسبان ، ولحق بها في الطريق فسألها عن شأنها فقالت اني كنت قد سمعت خطأ أنك من العارفين بالله اما الآن فقد زهدت فيك رغبتي وانصرفت عنك حاجتي ! . . . قال : ولم يا سيدتي ؟ فأجابته : ان العارف بالله الحق يتسامى بروحه عن التفريق بين الأجناس وطلب المعرفة بالله يستوي فيه جميع الناس !

بوذا ونصف رمانة

أعلن بوذا عن اجتماع في مدينة (راجا جيريها) عاصمة « ماجارا » وهي اليوم « بهار » وكان يريد بهذا الاجتماع ان يدعو الأغنياء لجمع المبرات للفقراء. فأعد له كرسي توسط به الجمع ثم تقدم أولا الملك «بمبسارا» فنثر الجواهر والذهب النضار وتلاه ولي العهد وتسابق بعد ذلك التجار وكبار المملكة كل ذلك و « بوذا » يتناول الصدقات بيمناه دون ان يقول شيئاً ، ثم تقدمت امرأة عجوز في أطمار بالية ورفعت الى الحكيم نصف رمانة قائلة انني لا

Marfat.com

أملك الا رمانة واحدة قسمتها بيني و بين فقرائك، فنهض الحكيم وتناول نصف الرمانة بكلتا يديـه ، فاستولى على الجميـع الدهش والاستغراب وقالوا : ايها الفيلسوف كل شأنك عجيب قد تناولت نصف رمانة بيديك ولم تتناول اضعاف وزنها من الذهب والجواهر الا بيد واحدة ؟ فأجابهم « بوذا » : انكم لم تقـدموا الا معشار ما تحتويه خزائنكم ، أما هي فقد قدمت الي جميع ما تملك وانتم انمـا تباريتم في تقديم اللآلىء والجواهر لتشتروا بها مجداً وشهرة ، امـا هي فقد قدمت بمحض اخلاصها واني من اجل الاخلاص أعمل في هذه الدنيا ! !

بوذا وأم ثكلى

جلس « بوذا » تحت شجرة من أشجـار الصفصاف يرسل النفس في عالم التفـكير فأقبلت سيدة تقطع عليه سَكينته وأحلامه ، وهي تحمل جثة طفلها الوحيد الذي مات فقضى بموته على سعادتها وقالت لبوذا : « أطلب اليك يا سيدي ان ترد الحياة الى ولدي

Marfat.com

لتعيد السعادة الى قلبي ! » ولم يشأ الحكيم أن يصدم قلبها بالحقيقة المرة فيجمع عليها بين حادثة الموت ومرارة الحقيقة، وقال لها : سأفعل ما تريدين على شريطة ان تحضري لي قبضة من السمسم من امرأة لم يمت احد من أقاربها ففرحت المسكينة ومضت الى أقرب قرية طرقت باب أقرب منزل وطلبت الى سيدة البيت قبضة من السمسم لما حصلت عليها سألتها اذا كان أحد من اقاربها قضى فانفجرت المرأة باكية نحبة وهي تقول لماذا تثيرين جراحي المندملة ودموعي الحارة التي لم تجف بعد فقد شقيقي الذي مات منذ شهر ، ووالدي الذي توفي منذ سنة ؟ فردت عليها السمسم وذهبت الى منزل آخر وطلبت الى صاحبته ما طلبته من الأولى، ولكنها سرعان ما تركتها عندما علمت بوفاة ولدها الذي كانت ترقب من شبابه الأمل الحلو والعيش الهنيء ، وانتهى بها المطاف الى سيدة عجوز والتمست منها قبضة من السمسم اذا كان كل اقاربها ما يزالون أحياء قالت مستعدة أن أقدم اليك كل هذا السمسم ولكن اعلمي ان اكثر أقاربي قد لحقوا بالذاهبين ثم قالت من ذا الذي حدثك هذا الحديث ؟ أين

Marfat.com

والدتك وجدك وجد والدك ومن سبقهم من الاجداد والجدات ولو لم يذهب من الدنيا كل مولود لما استراح على الارض موجود ولاستحالت الحياة جحيما وعذاباً اليما .

فعادت الى بوذا بعد رحلتها القاسية فقال لها لعلك ادركت من رحلتك وتجاربك ما كان يجب ان تعلميه، اذهبي وواري طفلك التراب لقد أمكن في الدنيا علاج كل شيء الا الموت فقد استعصى علاجه واستغلق على الأفكار منهاجه .

حقيقة الكرم

عاش ملك احدى مقاطعات الهند القديمة وهو ابن عم أعلام الفلسفة ومؤسس الديانات الهندية في مملكته يجزل والاحسان ويوالي صنائع المعروف ويطعم في كل صباح ومساء عشر الفاً من البراهمة او يزيدون وأخذ اولئك البراهمة يسيرون خلفه ويترسمون خطاه كلما توجه وجهة او شهد حفلا وكان يتملكه التيه والخيلاء كلما خرج على قومه في زينته ورأى ذلك الجمع الحاشد من

Marfat.com

النـاس يزدحم على بابه ويسير خلف ركابه وكلهم أسارى نعمته وعبيد احسانه . الاان ابن عمه لم يرقه بقاء الملك على هذه الحال فخاف عليه عاقبة التمادي فى الغرور والاستسلام اليه فأشار عليه بان يصحبه الى زيارة صديقه ملك احدى المقاطعات القريبة لعله يرى شيئاً جديداً يغير رأيه في نفسه ففعل . ولماوصلا عنده أحسن لقاءهما وأكرم مثواهمـا وراح ابن عمه يتحدث عن فضائله وكرمه العميم الذي وسع الوفاً من الخلق في مملـكته يطعمهم ثلاث وجبات في كل يوم .. فما ان سمع ذلك الملك هذا حتى نظر اليه نظرة تحمل كل معاني السخرية والازدراء وقال له : كيف استطعت ان تجد في مملـكتك ستة عشر الفاً يسرحون كسوائم الأنعام عندما يتوفر لها الماء والمرعى لا يقومون لانفسهم بحق ولا لأوطانهم بعمل . ولو اني حسبت في مملـكتي لم أجد في أقاصيها وأدانيها متعطلاً واحداً بلا عمل أطعمه وهو في ذلة الهوان والخجل .

عند ذلك نظر اليه ابن عمه قائلاً : لعلك ادركت الآن ان الـكرم ليس معنـاه الاطعام بل هو توفير العمل الذي يـكسب به

Marfat.com

المتعطلون إلطعام .

آخرة الطمع

كان احد البراهمة يطيل التعبد و يبالغ في الزهد طيلة الحياة حتى اذا أدركته الوفاة ارتقت به الاعمال الصالحة الى الدرجة الاولى من مقامات الخالدين فشاهد بها من مظاهر الجمال والوان النعيم ما أخذ عليه مجامع لبه وقال لخازنها: لم تر هذا النعيم عينان ولم تسمع به اذنان ولكن هل ينعم الخالدون باحسن من هذا ؟ فصعد به الخازن الى الدرجة الثانيــة فراعه ان يرى بها أضعاف ما رآه في الأولى فقال : هــذه السعادة تفوق حــدود الامكان ولا يسمو اليها خيال انسان، ولــكن هل تعرف مقاماً أجمل من هذا ؟ فصعد به الى الثالثة والرابعة ثم الخامسة والسادسة والسابعة، وهو في كل واحدة يبالغ في استحسانه و يطمع في المزيد ولما لم تقف به اطماعه عند غاية صعد به الخازن الى مكان رأى به دولاباً سحرياً تدور عجلاته بحوادث الــكون المزعجة وهنــالك هالته البروق الخاطفة والرياح العاصفة

Marfat.com

والصواعق المهلكة والظلمات الحالكة فأخذ يطلب اسباب نجاته ويلتمس من النعيم اقل درجاته الا أن الخازن تركه ومضى .

وكذلك ذاق الحريص وبال أمره وقد أضاع كل ما وجد وكانت حياته آخر ما فقد .

محرك الفيل وقدح من الأرز

كان لأحد الفتيان والدة قد تملكتها الشفقة الجامحة والحنان الكاذب فكانت توفر على وحيدها هذا وسائل طعامه اليومي وهو في كل صباح يرتاد مسالك المدينة و بساتينها حتى يرده الجوع الى داره فيلتهم الطعام ثم ينام، الى ان سمن وأمن و بلغ من قوته انه كان اذا اعترضه فيل الملك دفعه بيده القوية وسار لايلوي على شيء ـ ورآه الملك يوماً على هذه الحال فأعجب بقوته الخارقة وسأل الوزير في ذلك ـ فأجابه بان قوة ساعده من ضعف تفكيره وحياة جسمه من موت روحه ، وشاء الملك ان يختبر هذه الحقيقة على ضوء التجربة فصحب الوزير الى والدته ونقدها قدراً من المال ووعدها المكافأة

Marfat.com

اذا طلبت الى ولدها أن يسعى لكسب قوته بنفسه فقبلت وعاد الفتى يطلب الطعام كعادته .

فقالت له والدته ـ يحزنني ألا أستطيع القيام باطعامك وعليك ان تكسب القوت بقوة ساعدك وعرق جبينك ، فان اليد التي تدفع الفيل الضخم لا تعجز عن كسب قدح من الأرز. ومضى الفتى يطلب أسباب الرزق فأعيته الحيل وأصابه الهزال ، وسار يوماً في طريقه فاعترضه فيل الملك وحاول ان يزحزحه عن مكانه فارتد متخاذلا وسار من طريق آخر فصادفته هرة في الطريق فتنحى عن مكانها ورآه الملك فقال : ان الذي كان يزحزح الفيل بالأمس ، زحزحته اليوم هرة ، ومن لم يحتفظ بقلبه خلياً لم يحتفظ بجسمه قوياً فان الجسم بين بلابل الأفكار حطب بين مشاعل النار .

59930

Marfat.com

مملكة ليس فيها يتيم

جرى نظام التوريث في بعض ممالك الهند القديمة على أن من ولد بعد وفاة أبيه يحرم نصيبه من الارث وتصبح التركة كلها حقاً للملك . وحدث أن أحد كبار الأغنياء توفي عن ثروة طائلة ووارثه الوحيد لما يزل جنيناً ـ فأقبل الوزير يحمل البشرى الى الملك بانتقال تلك الثروة اليه ـ فسأل الملك عن وارثه فأخبره بأنه غير مستحق اذ هو سيولد في غير حياة أبيه ـ فقال الملك : منذ اليوم أعلن في مملكتي أن كل من يولد وليس له والد فالملك والده حتى يكون لكل مولود والد حي .

فقال الوزير ـ انها لاحدى فراديس النعيم تلك المملكة التي لا تقع العين فيها على يتيم .

Marfat.com

خيال يصور الحقيقة

حكي فيما يزعمون أن ثعباناً كان يخرج من مكمنه كل يوم فيتربص الدوائر بكل من يمر به من السابلة فينفذ اليه سمه ويرديه صريعاً ، وكان يقيم على مقربة منه ناسك يتعبد ليله ونهاره فقال له الناسك : ألا أدلك على خير مما أنت فيه . قال : وما ذاك . قال الناسك : تسعد برضى الله في مراقبته ولا تؤذي احداً من الخلق ولا تحملك دواعي الغضب على الانتقام منه ـ قال : لن أمس أحداً بعد اليوم بسوء ، ومر عليه الناس بعد ذلك كعادتهم فرأوه ساكناً في مكانه لا يبدي حراكا فاستهانوا به واحتقروا شأنه ، وقالوا لقد أصاب هذا الثعبان من الكبر ما جعله لا يقدر على شيء وأغرى ذلك بعض الصبية بالعبث فربطوه بحبل وأخذوا يجرونه على الشوك وهو يمزقه ويرشقونه بالحجارة وهي تدميه ، فلما كان المساء تركوه وتواعدوا على ان يعودوا في الصباح فيقضوا على ما بقي من حياته ـ وعندما انصرفوا مضى الثعبان

Marfat.com

مشخناً بجراحه الدامية وأخبر الناسك خبره فقـال له : أعلمت كيف كانت نهاية الموادعة وعاقبة المسالمة ؟قال له ـ أفلا تستطيع ان تسمعهم فحيحك او ترفع في وجوههم رأسك . قال سأفعل ذلـك متى عادوا الى غيهم .

وفي الصباح أقبل الغلمان في مظاهرة من الصخب والضجيـج ومعهم حبالهم وعصيهم فما كادوا يدنون منـه حتى فغر فاه وحرك رأسه فولوا من أمامـه هار بـين وسقط بعضهم على بعض وغشيهم من الرعب ما غشيهم ، فهرول الثعبان فرحاً الى الصومعة ـ فقـال له الناسك انك تستطيع الآن ان تنعم بسكينـة العيش في أمن من الأشرار و بعد عن الأذى فان الله أمر بالحلم ولم يأمر بالمهانة ، وحض على التواضـع ونهى عن الضعـة ودعا الى القناعـة ولم يـدع الى الاستسلام والضراعة .

Marfat.com

بخل عجيب

كانت فتاة تقيم مع امرأة أبيها في ضنك العيش وذل المقام
وكانت المرأة تستأثر بالسيادة والنفوذ ولا تسمح للفتاة ان تجيب عن
شأن من شؤون المنزل بنعم او بلا ـ وخرجت المرأة ذات يوم وجا
الى البيت سائل يطلب صدقة فمنعته الفتاة وتركته يمضي فلقيت
المرأة عائداً قرب المنزل وسألته عن شأنه فأجابها بأن الفتاة رفض
ان تعطيه شيئاً قالت : وهل هي تملك الرفض ، انه لتصرف شا
وأمرت السائل أن يتبعها ففرح كثيراً وظن أنه عثر على كنز الس
المفقود فلما وصلت الى البيت دعت الفتاة وراحت تؤنبها و
تقول لها : لم يكن من حقك أن تمنعي كما انه ليس لك ان تعطي
نظرت الى الرجل وقالت له أنا سيدة البيت وصاحبة الأمر والنه
فيه ، وقد قررت الآن حرمانك فاذا عدت مرة أخرى فلا تأ
هذا الحرمان الا من سيدة البيت فهي وحدها التي تملك
والاعطاء فعاد وهو يعجب من هذا البخل الذي لم يجد مثله ف

Marfat.com

من رأى من البخلاء وكأنه يردد قول السعدي الشيرازي :

ولو كان قرص الشمس فوق خوانكم
رغيفـاً لمـا لاح النهار الى الأبـد .

الرفيق الاحمق

هم تاجر بالسفر الى مدينـة نائية تفصله عنها صحراء مترامية الأطراف وكان معه قدر كبير من الأموال فخاف على نفسه وامواله غيلة اللصوص وقطاع الطريق وأراد ان يستأجر من يرافقه وعرض على الكثيرين من اهل قريته فلم يرض أحد منهم بما دون الخمسين روبية الا رجل واحد من الحمقى قبل بعشر روبيات ، ولما كان على بضعة فراسخ من الطريق اظلهما الليل فسمعا ضجيج بعض العصابات في طريقها اليهم فاختبأ التاجر خلف شجرة وأمر صاحبه ان يفعل مثل ذلك فقام الاحمق الى جانب شجرة أخرى ماداً قدميه في الطريق ، فعثر به فرس قائد العصابة فقال لمن معه ـ (تنحوا الى جانب الطريق فاني عثرت بشيء لعلة جذع شجرة) حينئذ ثارت

Marfat.com

في الاحمق حمية الكرامة الموهومة وصاح غاضباً وقال للرجل انني لست بجذع شجرة بل انا آدمي خير منك ، فاستوقف صوته الرجل ونظر اليه ثم قال لاصحابه « لعله شارد في الصحراء » قال كذبت ـ بل الشارد التعس هو أنت لا غير وها هي ذي عشر رو بيات في طرف ثوبي، فأخذها الرجل منه ثم قال لعلها نقود زائفة ولعل بعض الناس تصدق عليه بها قال : كذبت ـ ليس مثلي من يقبل المال صدقة و يعيش كفافاً انما يقبل ذلك من هم على غرارك ممن لا عمل لهم انما هي أجرة مصاحبتي لهذا التاجر المختبىء خلف الشجرة عند ذلك فطن كبير العصابة وأصحابه الى التاجر وسلبوا امواله وجردوه وتركوه شارداً في الصحراء وهو يقول ان ألف عدو من العقلاء أهون من صحبة واحد من الجهلاء وان وحشة الطريق أيسر بلاء من مصاحبة الرفيق الاحمق ـ

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

Marfat.com

قاتل الانسان

اصطحب رجلان في بعض الصحارى وكانت حياتهما على خير ما تكون عليه الاخوة ألفة وصفاء وتعاوناً واتحاداً ـ ولما كانا على مقربة من بعض الغابات بصرا بحكيم معروف يهرول بين أشجار الغابة كمن يفر أمام مطارد او يلتمس النجاة من خطر داهم فاستوقفاه وسألاه عما ألم به ـ فلم يجبهما الا بكلمة واحدة « قاتل الانسان » ـ « قاتل الانسان » قالا له وقد تملكهما الذعر : أهو نمر مفترس ؟ قال لا . قالا له أهو اسد ضار وراء هذه الغابة ؟ قال بل أخطر من ذلك وأعظم. فسألاه ماذا يكون؟فقال انها قطع من الذهب الوهاج لاح لي شبحها المخيف وانا أنقب عن بعض العقاقير ، فسألاه بصوت واحد :

أين الذهب أين الذهب ؟ فأشار الى مكانه بين الاشجار ولاذ بالفرار ـ فولّيا وجههما شطر المكان ، فلما عثرا بالكنز لم يرعهما من أمره ما راعهما من أمر ذلك الرجل الذي يسمى (واهب الحياة)

Marfat.com

بقاتل الانسان .

اذن فهو رجل مسلوب العقل جاهل بأسباب السعادة ثم قال أحد الرجلين لصاحبه لا أرى من الخير لي ولك أن نحمل الذهب ونمر به بين الناس فيعرفون أمرنا ومن الخير الا ندخل المدينة الا بليل ، فليذهب احدنا الى المدينـة ولينظر ايها ازكى طعاماً فليأتنا برزق منه وليتلطف ولا يشعر به أحداً . فذهب أحدهما و بقي الآخر ليحرس الـكنز فوسوس اليه الشيطان وسولت له نفسه أمراً وقال : ما لي شقيت بصحبة هذا الرجل المشئوم اليوم أفما كان يجدر بي ان أنفرد بهذا الذهب وحـدي لأملأ به بيتي ثروة أسعد بها نفسي وأسرتي ، ولـكنني ما زلت أستطيع ذلك . فها هو الخنجر بيدي وسأفاجئه عندما يقدم بالطعام بضربة أقضي عليه بها القضاء الاخير وأعود بالثروة والسعادة وحدي ، ولم يـكن صاحبه أقل منه سوءً ولا أيسر منه شراً فقد قال في نفسه وهو في الطريق لماذا لا أنفرد بهذا الـكنز فأقضي منه ديوني الـكثيرة وأسعد ببقيته دون ان يشاركني فيه أحد ـ وما زلت أستطيع ذلك ولا بد لي من ان أدس

Marfat.com

في هذا الطعام سماً زعافاً يرديه صريعاً بعد ان يتناول الطعام وأعود بالذهب الوفير والثروة الكبيرة لانقذ نفسي وأهلي من فقر مدقع و بؤس شديد .

ثم حمل الطعام المسموم ـ ولما كان قريباً من مكان الذهب فاجأه صاحبه بضربة من خنجره فسقط على الارض يتشحط بدمه ثم قال : مسكين ايها الصديق ان نصف هذا الكنز كان سبب قتلك والآن أطمئن وآكل الطعام هنيئاً واصبح بعد اليوم من الأغنياء .

ولما أتم طعامه بدأ السم الدفين يمزق احشاءه و يقطع أمعاءه وهو يبعث صرخات الالم تتجاوب بها الغابات وترددها جوانب الصحراء وكان آخر ما قال : لقد عشنا على الفقر صديقين يجمعنا حلو الحياة ومرها ونحن في ظل القناعة والرضا سعيدين بما يمنحنا الله من رزق ولو قليل وقد أوقد بريق الذهب نار العداوة والبغضاء فتعاونا على ان يقتل كل منا الآخر بعد ان تعاونا كثيراً في الحياة لقد صدق الحكيم ـ فقد قتلنا الذهب ومن يدري لعل

Marfat.com

كثيرين سيقتلهم الذهب بعدنا .

وقد قيل (كسرة من الطعام تكفي عشرة من المتحابين ، وملء الارض ذهباً لا يكفي واحداً من الطامعين) .

الأبله والنمر

حدثوا أن رجلاً عاش طوال عمره لا يمارس تجارب الحياة ولا يخالط الأحياء ولا يعرف حيل المحتالين ـ خرج ذات يوم يتهادى بين أدواح غابة لا تبعد عن منزله فأبصر رجلاً خلف شجرة وقد أمسك بذيل نمر وأنفذه بين فروعها والنمر في الجهة الأخرى من الشجرة يحاول الوثوب فتصدمه الفروع والأشواك فحين رآه قادماً صاح به فلما أقبل قال له : اني أناشدك الله الا ما قمت مقامي هذا قليلاً من الزمن حتى أعود بالحبل الذي كنت أقتاد به هذا النمر من مكان قريب. قال الأبله سأفعل ذلك على ألا يزيد تغيبك عن عشر دقائق فتظاهر بالقبول ومضى حتى اذا نجا بنفسه وغاب عن نظره تسلق شجرة واخذ يغني بين اغصانها أغاني الصيادين وقد قال

Marfat.com

في نفسه لو لم تنقذني بلاهة هذا الاحمق لـكنت اليوم فريسة هـذا النمر ـ اما الأبله فقـد ضاق ذرعاً عندما انقضت المدة ولم يحضر الصياد فأخذ يرسل صيحات تتردد في جنبات الوادي قائلا : أقبل ايهـا الرجل الى نمرك والا خليت سبيلة ولما لم يظفر من التهـديد والصياح بطائل قال : مالي أبقى مرتهناً خلف هـذه الشجرة ما دام صاحب الصيد لا يهتم بصيده وأطلق النمر فانقض عليـه انقضاض الصاعقة ومزقه افلاذاً بين مخالبه ـ ولعل كثيرين ممن لا يعرفون الشر يكونون اول من يقع فيه .

امبراطور وطفل

كان اكبر خان جلال الدين يعد بحق اكبر أباطرة الهند العظام وهو حفيد ظهير الدين (بابر) الذي فتح الافغان واستولى على اكثر أنحاء الهند وجلس اكبر ذات يوم في حاشيته ووزرائه فقال في تيه واستـكبار : لقد اصبحت الدنيا كلها في قدرتي وما احسب ان شيئاً فيها تعجز عنه قوتي . وكان بين جالسيه مضحكه الخاص

Marfat.com

(بير بل) فقال : انك يا مولاي تعجز حتى عن مطالب طفل صغير ، قال اكبر:ألى هذا تعجزني مطالب الاطفال وانا الذي أعجزت القواد والأبطال ، لئن لم تبرهن على ما تقول لاقتلنك قال (بير بل) ستراني غداً امثل الطفل الذي تعييك مطالبه .

ولما كان الصباح اعدّ الملك ما يحتاج اليه الصغار من دواعي التسلية واللعب وأعد الفواكه والحلوى واكواب الشراب واللبن ـ ثم اقبل (بير بل) محمولاً في مهد وهو يصيح ويعبث بيديه وقدميه كالاطفال ، قال الملك ماذا تريد . قال أريد اللبن طازجاً يحلب من البقرة الساعة قال الملك اهون بهذا الطلب ـ وامر باحضار بقرة حلوب وقدم اليه لبنها فعاد (بير بل) الى صياحه فقال الملك: ما بك. قال لا اكف عن صياحي حتى ترد اللبن الى ضرعها فضحك الملك واستغرق في صمت طويل كان يعبر عن عجزه .

وكان لسان حاله يقول : ان أهون الأشياء قد تحيّر اقوى الأقوياء ليست القوة لي وانما القوة لله الواحد القهار .

Marfat.com

حادثة تخلق شاعرا

كثيراً ما كان يرجع الفضل في انهاض العبقريين والعظماء الى الحوادث المفزعة والمفاجآت المروعة التي تصادمهم في طريق حياتهم. ومن هؤلاء « تلسي داس » من فحول شعراء الهند الأقدمين .

اقترن في باكورة شبابه بفتاة احبها ولم يكن يستطيع على فراقها صبراً ، واستأذنته ذات يوم في زيارة والدها واسرتها ، فأذن لها وعاد الى منزله في المساء فلم يطق البقاء به ليلة واحدة ، وغادر المنزل في جنح الظلام . وكان لا بد له من عبور نهر « جمنا العظيم » وهو في موسم الفيضان ، فلم يبال بما يقتحم من المخاطر ، واستقل احد القوارب بين عصف الرياح وفورة الامواج ولم يصل الى الشاطىء الا بجهد ، ولولا ان عناية الله ادركته لكان بين المغرقين .

وصل الى المنزل المنشود فاذا به قد أغلقت أبوابه واحكم رتاجه ، فاستعان بحبل كان معه على تسلق الجدار ودخل على زوجه وهي في فراش نومها ، فلما رأته عجبت لركوبه كل هذه الاخطار

Marfat.com

الفادحة وتعرضه لهلاك لم يكن عنه محيص لولا رحمة الله . ثم قالت متلطفة لو انك بذلت من التضحيات في مرضاة الاله « راما » بعض مـا بذلته من اجلي لأدركت الخلاص الحقيقي والكمال الأبدي ، وتركت من بعدك اسما خالداً يدوي في كل مكان ويتغنى به فم الزمان . فوقعت كلماتها من نفسه موقع الهام وترك الدنيا بل ترك قرينته المحبوبة في تلك الساعة وعاد الى التعبد والمراقبة فأصبح بعد قليل من اكبر الزاهدين وفي طليعة الشعراء الخالدين .

وحسبنا أن نذكر من قوله :

١ ـ ألم تر « تلسي » وهو في السوق قائم
بكل امـاني الخـير للنـاس داعيـا
وليس صديقا في البرية لامرىء وليس لحي في الأنام معاديـا
٢ـ رب روض قد حماه الحارسون وسقاه بالميـاه الغارسون
فغـدت أزهـاره ذابلـة ثم جفت منه اوراق الغصون
ورياض في الصحارى قلدت هضبات الصخر بالزهر النضير
اينعت في البيد لمـا اعتمدت في روابيهـا على الله القـدير

Marfat.com

٣ـ ارى الحب قد طحنته الرحى كما يصبح الصخر يوما ترابا
وبين السماوات والارض خلق غدوا كالدقيق واضحوا سرابا
ومن لاذ بالله نال الأمانا ومن فات ركن حماه امحا
فلا شيء في الحب يبقى سليما سوى ما يلازم قطب الرحا
٤ ـ في الناس من يشكو مصائب عدمه

ومن الورى من يشكي لغناه
هذا يرى الامه في جسمه ابدا وذا من روحه بلواه
هو واحد ذاك الذي استغنى بقدرته ولم يستغن عنه سواه
هو واحد في قهره وجلاله هو واحد في الكل وهو الله

سيوا سيوا

ليس عجباً ما نراه ونسمعه كل يوم من اهتمام الهيئات الدينية وبخاصة التبشيرية منها بتربية الأطفال وطبعهم في القالب المدرسي على الصورة الدينية التي يدعون اليها . وهم يرون ان تبشير الكبار والمسنين لا يحقق أثره المنشود ولا يصل بالمعتقدات الى صميم القلوب

Marfat.com

ومما يحقق هذا قصة رجل برهمي من شمال الهند اعتنق المسيحية على أيدي الطوائف التبشيرية ثم تعصب لعقيدته الجـديدة واقام يدافع عنها ثلاثين عاماً و بلغ به التحدي ان أعلن استعداده لتقديم جائزة كبرى لمن يستطيع ان يثبت ان لعقائد البراهمة اقل اثر في نفسه ، وسمع احد المشتغلين بالتعاليم الروحية بنبأ هذا الرجل فقبل التحدي وتقدم اليه واشترط عليه ان يمتحنه بما يشاء فقبل . فأمره بان يغمض عينيه لمدة عشر دقائق ففعل . فأخذ ذلك الممتحن قطعة من الحديد محماة في النار ووضعها على ظاهر قدمه اليمني فصرخ المسكين قائلا : « سيوا سيوا سيوا » (احد آلهة البراهمة) عند ذلك ابتسم الرجل ابتسامة الظفر وقال افتح عينيك الآن على هزيمتك وانتصاري فان دين طفولتك قد استيقظ في نفسك ونسيت عقيدتك الجديدة عندما ادركتك الأخطار ، فانك في الساعة الرهيبة اخذت تنادي باسم « سيوا » ونسيت اسم المسيح .

Marfat.com

خادم ينافس وزيراً

كان لأحد الملوك وزير يتناول راتباً شهرياً قدره ألفا رو بية الا ان رجلاً أصابه من حسد الوزير على نعمته ما سهّد جفنـه وأقض مضجعه ولو ان الذي حسده كان وزيراً من ذوي الشأن لهان الخطب ولـكنه خادم الملك الخاص فقال في نفسه ان رزقي لا يتجاوز في كل شهر سبع رو بيات وهذا يتقاضى الفين وشتان ما بين عملي وعمله فانا أجاهـد النهار كله وهو لا يعمل الا ساعة او ساعتين من نهار وانا أحتمل المشقة كل يوم سيراً على القـدم وهو يمتطي الجياد المطهمة او العربات الفخمة فيا للظلم الفادح وسمع الملك بما المّ بنفسه فأراد ان يظهره على حقيقة منزلته و يقفه عند الحد الذي يجدر بمثله ان يقف عنده . اطل ذات يوم من شرفـة قصره فرأى موكباً قادماً من بعيد . فقال للخادم من ترى يكون صاحب هذا الموكب ؟ فأسرع الخادم مهرولا حتى وصل الى الموكب ثم عاد فأخـبر الملك انه الحـكيم « سنكر اجاريا » قال الملك ومن اي

Marfat.com

خانقاه ؟ فأسرع الخادم مرة اخرى وعاد يلهث من التعب وقال من « سر نجري بمقاطعة ميسور » فسأل الملك ومن اين جاء قداسته ؟ فأسرع الخادم شوطاً آخر وعاد يقول للملك من « شينكوّتا » قال الملك للخادم والى اين يريد الذهاب ؟ فسار الخادم شوطاً آخر ثم رجع الى مولاه واخبره انه ذاهب الى « كالادي » سأل الملك الخادم : وهل يستقر هناك ؟ وانفلت المسكين يعدو عدو الظليم الى جمعة الموكب وهو يسير ثم رجع وقال للملك : نعم . وعاود الملك سؤالا آخر وقال : كم يوماً ؟ ومضى الخادم التعس وعاد مجهداً وقال: يوماً واحداً ؛ سأل الملك : وفي اي مكان ينوي الاقامة ؟ وكان الموكب قد جد في السير ولكن الخادم استحث خطاه ولحق به ثم رجع وقد اضناه الكلال وقال لسيده في زاوية ملحقة بالخانقاه . سأل الملك هل يستطيع قداسته ان يراني ؟

وقام الخادم برحلة شاقة وعاد فقال : نعم . قال الملك متى ؟ حينئذ حمل الخادم جسمه المتعب ومضى الى الموكب وكان قد قرب من نهاية رحلته وجاء الى الملك وقال في الساعة الثالثة بعد الظهر

Marfat.com

وما كاد يتم كلامه حتى سقط من التعب والاعياء ولم يكن الوزير حاضرا أثناء هـذه الغدوات والروحات فلما قـدم قال له الملك اني قد رأيت الساعة موكباً احب ان اعرف شيئا من امره . فمضى الوزير وغاب مدة نصف ساعـة وعاد فقال للملك : « انه موكب سنكر أجاريا » اقبل من خانقاه سرنجرى وقـد جاء من مدينة « شينكوتا » وهو ماض الى « كالادي » وسيبقى هنالك يومـا ويستطيع أن يحظى برؤية جلالتكم في الساعة الثالثة بعد ظهر الغد، لأنه سيقوم الليلة بالقاء مواعظ دينية على مسامع الشعب الذي استعد لاستقباله . واذ ذاك التفت الملك الى الخادم وقال له :لعلك ادركت الآن الفرق بينك وبين الوزير ، فقـد انفقت خمس ساعات وقمت بتسع رحلات واجهدتني اكثر مما اجهدت نفسك . اما هو فقـد استطاع في بضع دقائق ان يوافيني بكل ما قدمت الي من المعلومات جملة واحدة ، فاذا شئت ان توازن بين رزقك ورزقه فقارن أولا بين عملك وعمله . فرب ساعة من عمل رجل أفادت ما لم تفده سنة من عمل آخر . وعلى قـدر العمل يكون الجزاء . وصدق اقبال

Marfat.com

امير شعراء الاردية اذ يقول :

اليوم من عمر اسود الأجم بألف عام من حياة الغنم

كيف تقبض على اللص

تسلل بعض اللصوص ذات ليلة الى منزل رجل يدعى « كرشنا» واختبأ في احد جوانب المنزل، وكان يقطن في المنزل المجاور له رجل خبير بحيل اللصوص ومخابئهم يسمى « راما » فلم يشأ ان يصيح مستغيثاً به خشية ان يفر اللص وقد يحدث ضرراً بالمنزل او بأحد سكانه قبل فراره. كما ان بقاءه على الصمت يعرّض امتعته وجواهر للسرقة . واخذ يفكر حتى هداه التفكير الى هذه الحيلة وهي ان التفت الى زوجته وقال لها : انك الآن في اواخر أيام الحمل وأرجو ان يهبك الله مولوداً نجيباً نسميه « راما » فاذا نما المولود وترعرع ألحقته باحدى المدارس يتعلم بها كل يوم و يعود في منتصف الساعة الخامسة فاذا تأخر عن موعده خرجت للبحث عنه في الطريق وانا أنادي « راما راما » بصوت عال . فقالت زوجته وما تصنع اذا لم تعد

Marfat.com

عليه ؟ قال لها : ارفع صوتي واردد النداء اين انت يا راما اقبل الي مسرعاً ، يا راما .

استيقظ على هذه الضجة جاره راما واسرع اليه يسأله عن سبب صياحه . قال له ان هنا صديقاً ينتظرك واشار الى مخبأ اللص فانقض عليه واحتمله مكبول اليدين وسار به الى المحكمة حيث لقي جزاءه . ولكن اللص اسرها في نفسه واقسم لينتقم من الرجل بعد انقضاء مدة العقوبة. ولما تم له ذلك اقبل ذات ليلة واختبأ في حفرة امام بيت « كرشنا » بين الأوراق والثياب التي كانت تلقى بها وظن انه بذلك يستطيع الفرار اذا حاول احد ان يصل اليه وخرج « كرشنا » و بيده ابريق مملوء بالماء فلما غسل وجهه تساقطت المياه على اللص المختبيء فأحس به « كرشنا » فما زال يلقي عليه المياه ويتظاهر بغسل وجهه وامر زوجته ان تأتيه بالمياه . فلما طال عليها حمل المياه اليه واتعبها ذلك صرخت في وجهه وقالت له ماذا اصابك اليوم ؟ واشارت اليه بانها لن تحمل اليه ماء اكثر مما حملت فأخذ ببقية الماء في فمه وقذف به وجهها فصاحت غاضبة وعلا صراخها

Marfat.com

بطلب النجدة من جيرانها وهى تقول لهم ان زوجي قد اصابه عارض من الجنون . فلما اقبلوا عليه وسألوه ، قال لهم : هذه المرأة قد بقيت اطعمها واسقيها واقوم لها بالنفقة والمأوى ولم تستطع ان تحتمل صبابة من الماء قذفتها بها ، وها هو الرجل المختبىء في هذه الحفرة لم اطعمه ولم اسقه مرة واحدة وقد صبيت على راسه مائة ابريق من الماء فاحتمل كل شيء ولم اسمع منه الشكوى واني اطلب اليكم الآن ان تخرجوه من الحفرة لنقدم اليه الشكر والمكافأة . فاندفعوا الى اللص وانهالوا عليه لكما وضربا وزجوا به في قفص المحكمة وعلم اللص ان لا سبيل بعد ذلك الى الانتقام . ومن حفر بئرا وقع فيها .

Marfat.com

الطبيب الناقص أخطر من المرض

حدثوا ان رجلا كان يشتغل في مهنة التصوير ثم دفع بـه الفضول والشره الى اكتساب المال على امتهان الطب وهو لايحسنه . وانتقل من مدينته التي كان مقيما بها الى مدينة اخرى وتقدم اليـه احد المرضى يشكو علة برحت به زمنا طويلا فقـال له الطبيب المزيف سأقدم اليك دواء يريحك من متاعب الدنيا · وقـدم اليه بعض العقاقير يشربهـا واخرى ينقي بها جراحه ثم تركه ومضى لشأنه فما ان تناول الرجل ذلك الدواء حتى قضى نحبه . فبكى عليه اهله واقاربه ومر بهم رجل فسمعهم يقولون ان ذلك الطبيب الأحمق زعم انه يعطيه دواء يريحه من متاعب الدنيـا فلم يعطه الاسما قضى عليه . عند ذلك قال لهم الرجل ان الطبيب قد صدق فان الموت ايضا يريح مـن متاعب الدنيا . وسألهم عن صفة ذلك الطبيب فلما وصفوه له تذكر انه كان يعرفه مصورا لا طبيبا ثم تركهم وواصل سيره حتى وصل اليه وسأله عما دعاه الى الفضول والاشتغال

Marfat.com

بما لا يحسن فقال له الرجل اني كنت اشتغل بالتصوير وعلمت اني ان اخطأت فان خطأي سيبقى مع الصورة في كل مكان اما خطائي في معالجة المرضى فانه خطأ يستره التراب .

وقد شوهد هـذا الرجل مرة يمر بين المقابر وقد غطى رأسه ووجهه فسئل في ذلك فقال : اني اخجل كلما مررت بهذه المقبرة فان اكثر سكانها دفنوا تحت الثرى بفضل دوائي . وفي المثـل الآردي « الطبيب الناقص موت كامل » .

كيف تميز الطيب من الخبيث

ارسل ملك سفيره الى ملك آخر يصحبـه ثلاثة من الزهاد وطلب اليه ان يختبر مبلغ زهدهم ومنزلة كل منهم في العبادة والمراقبة واشترط الملك الا تزيد مدة الاختبار عن نصف ساعة فدعا اولهم واجلسه بضع دقائق على كرسي من الذهب ثم اخرجه ودعا بالثاني فأجلسه لحظة على كرسي من الفضة ودعا الثالث فأمره بالجلوس برهة على كرسي من النحاس وكان يحادث كلا منهم اثناء ذلك

Marfat.com

بعض الحديث ثم نحا جميعهم في مكان بعيـد دعا اولهم وسأله من اي المعادن كان الـكرسي الذي جلست عليه وهذان اللذان جلس عليهما صاحباك ؟ وقال لا اعلم من امري ولا من امر صاحبي شيئاً . ثم نادى الثاني وسأله فأجاب بانه جلس على كرسي من الفضة ولا يدري عن زميليه شيئاً لانه لم يسألهما في ذلك وسأل الثالث فأجاب بانه جلس على كرسي من النحاس وكان كرسي زميله الثاني من الفضة اما زميله الاول فلم يستطع ان يعرف منه شيئاً لاشتغاله بالمراقبة. عند ذلك قال الملك للسفير ان اولهم اكملهم زهداً واصدقهم قناعة وعبادة لان مراقبتـه شغلته عن نفسه اما الثاني فهو وان كان زاهداً الا انه لم يبلغ درجة الـكاملين واما الثالث فلم يكفه انه عرف معدن كرسيه حتى ذهب به الفضول الى سؤال زميلـه فهو لا يزال مغلولا بسلاسل دنياه فاستحسن السفير هذه الاجابة وابلغها الى مولاه .

الزاهد الحق يعيش في البشر وليس عنده عن الدنيا خبر

وتذكرنا هذه القصة بما حكي ان ملـكا اراد ان يختبر احد

Marfat.com

الملوك من جيرانه على سبيل المداعبة فبعث اليه برأسين من الذهب ولما رآهما الملك نظر اليهما فاذا بهما يتشابهان في كل شيء وكاد يعجز عن ايجاد تمييز بينهما بعد ان وزنهما ووثق من ان الذهب الذي صنعا منه واحد كما ان مقدارهما في الوزن سواء . ثم بدا له ان يصب الماء في اذن احدى الراسين فانبثق من الجهة الاخرى ثم جاء بالراس الثانية وفعل مثل ذلك فوجد ان الماء ثابت في مكانه لا ينساب كما حصل في الاولى فقال : هذه تمثل رؤوس العقلاء الذين تثبت في قلوبهم الموعظة الحسنة حين يستمعون القول فيتبعون احسنه واما الاولى فانها تمثل ادمغة الجهلاء والحمقاء الذين لا يكادون يسمعون الحكمة حتى ينسوها فتذهب ضياعاً وتمضي مع الهواء شعاعا.

Marfat.com

المهلبية معوَّجة

يضرب هذا المثل الآردي لمن لا يستطيع فهم الاشياء ثم يحاول ان يصل الى فهمها فيخطىء في ادراكها . وقد قيل هذا المثل في رجل كان له مكتب يجتمع فيه صغار الاطفال يعلمهم القرآن وكان قد ولد فاقد البصر فتغيب احدهم ذات يوم واقبل في اليوم الثاني فسأله عن سبب تغيبه فاعتذر اليه بانه كان مدعواً في وليمة الزفاف لأحد اقربائه . قال المعلم : كيف كانت موائد الوليمة ؟ قال فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين . قال اي طعام كان احب اليك من هذه الموائد ؟ قال المهلبية. قال وما المهلبية ؟ قال الصبي انها بيضاء . قال المعلم : وكيف تكون البيضاء ؟ قال مثل ابي القردان ! قال المعلم : وما ابو القردان ؟ فأخذ الطفل يثني ذراعه ليمثل ذلك الطائر ولمس المعلم ذراعه فقال مسرعاً ان المهلبية معوجة وكان هذا اقصى ما يستطيع ان يتصوره لانه لا يعرف الالوان وقد صورها الطفل بما سمح به الامكان ولو ان المعلم قد ذاق هذه الحلوى لوفر على نفسه عناء هذه الاسئلة في الألوان التي لا يمكن تصويرها له لأنها تحتاج

Marfat.com

في تعرف حقيقتها الى رؤيتها .

ويشبه هذا ما حكي عن ضفدعة كانت تعيش عيشاً هانئاً في بئر منعزلة في احدى الصحارى قـد اقيم عليها جدار وجاء الى البئر ذات يوم احـد الفيلة وادلى خرطومه ليشرب فسألته الضفدعة عن شأنه ومن اي جهة اقبل فحدثها انـه جاء من جبل هملايا العظيم . فأشارت الضفدعة الى درجة من السلم وقالت للفيل : هـل يرتفع هملايا الى مثل هذه الدرجة ؟ قال بل ارفع من ذلك . فأشارت الى درجة اخرى فأجابهـا الجواب بعينه . حتي انتهت درجـات السلم سؤالا وجوابا . ثم اشارت اخيراً الى حاجز البئر وقـالت له ايصل الى مثل هذا الارتفاع ؟ فأجاب الفيل : ان هملايا اجل شأنا وارفع مكانا .حينئذ سخرت به الضفدعة وقالت ان هذا ضرب من المحال ، وتركته وعادت الى الماء قائلة : اذهب الى شأنك ولا تحاول خداعي بأوهامك الباطلة فلا شيء في الدنيا ابعد من هذا القرار ولا ارفع من هـذا الجدار . وكذلك من لا يرى الأشياء يصعب عليه ان يحيط بها علما او ان يدركها تصورا وفهما .

Marfat.com

أنقذ الأرواح ولم ينقذ نفسه

ذهب دجال اخرف الى احدى قرى الهند وزعم لأهلها ان له مقدرة فائقة ينفذ بها الى ما وراء هـذا الـكون المحدود وأوهمهم نه قادر على اطلاق الارواح الحبيسة في طبقـات الجحيم . وانخدع لبسطاء بحيلته وما اكثر ما يخدعون وانفقوا الأموال الطائلة ليخرجوا آباءهم واجدادهم من أسر مقيم وعـذاب أليم . وخشي ملك تلك تلك الناحية ان يستفحل امر هذا الدجال عندما سمع به فأرسل في طلبه فلما حضر امر بوضعه في غرفـة واوقف على بابها حارساً قوياً فضجت القرية واقبل جمهورها يطالبون الملك باطلاق منقذ الأرواح فدعاهم الملك وقال له امامهم : تستطيع الآن ان تغادر هذه الحجرة بنفسك ؟قال : لاقبل لي بذلك وهذا الحارس قائم بالباب . قال الملك :اذا كنت لا تستطيع ان تتغلب على حارس واحد فكيف استطعت ان تخرج ألوف الارواح من جهنم وهي مقيدة بالأصفاد وعليها ملائـكة غـلاظ شداد . فبهت الدجال وامر الملك بطرده

Marfat.com

من البلاد فخرج مشيعاً ببعض ما يستحق من سخرية الساخرين ولعنة الناس اجمعين .

زاهد وملك

كان « توكا رام » من كبار الزاهدين ذوي النفوس العالية والقلوب الكبيرة و بلغ « سيواجي » الملك ما اشتهر به من جلال القدر وسداد الرأي فبعث اليه رسولا يقول له : ان الملك قد اقتضت مشيئته العالية ان يجعلك وزيره المقدم ومشيره الأمين . فاعتذر « توكا رام » بانه لا يستطيع ذلك لاشتغاله بابلاغ تعاليم الله الى شعب المدينة فأعاد الملك اليه الرسول يقول له انك تستطيع ان تقيم في قصر الملك وتعلم الناس. فأجاب الزاهد بان من كان مشغولا بخدمة الله ملك السماء لا يستطيع ان يتفرغ لخدمة ملك الارض .

ومضت على ذلك شهور وتشوق الملك الى رؤية ذلك الزاهد الأبي و بعث اليه يطلب لقاءه فقال « توكا رام » لا استطيع ان اذهب للقائه وله ان يحضر اذا شاء . فقال الملك للرسول ابلغ الزاهد

Marfat.com

اني مشغول بتدبير شؤون الدولة . فقال الزاهد لرسوله وانا ايضاً مشتغل بعبادة الله . فازداد الملك اعجاباً بابائه واكباراً لمبدئه وسار اليه في حاشيته وزاره في صومعته .

ونحن ننقل هذه القصة كما وجدناها وان كنا نعتقد ان الحكام والملوك الذين يقومون على تدبير الرعية واقامة العدل بينهم واحقاق الحق فيهم لا يقل شأنهم عند الله والناس عن زهادة الزاهد وعبادة العابد ، ففي الآثار الواردة ان يوماً واحداً من امام عادل قد يفوق عند الله عبادة العابد ستين عاماً .

مناظرة

وقعت في الهند مناظرة بين مسيحي وهندوكي فقال الاول لمناظره ماذا تعتقد في الآله ؟ فأجابه مناظره اننا نعتقد بوجود آلهة كثيرة . قال الاول ان للكون الها واحدا يجب ان يؤمن به الجميع . ثم حاول اقناعه عن طريق التشبيه والتمثيل فذكر له ان مسيحيا وهندوكيا اختلفا مرة على توحيد الله وتعدد الآلهة ووصل بهما الامر

Marfat.com

الى التحدى والمباهلة وكانا على مقربة من بئر فاتفقا على ان يلقى كل منهما فيه بنفسه ليعلما اي المعتقدين اسلم للحياة واقرب الى النجاة . ولما الفى المسيحي بنفسه في البئر دعا الها واحدا قريبا من الجميع فأنقذه الله بايمانه والقى الهندوكي بنفسه واخذ يدعورما ، راما فأقبل راما لانقاذه ، الا ان المسكين تبلبلت خواطره وخشي ان لا يكون راما قريبا منه فدعا « سيوا سيوا » واذ ذاك عاد راما ولم ينقذه . ولما سمع سيوا جاء ايضا لنجدته وكان الهندوكي قد عاودته وساوسه فأخذ يدعو « كرشنا كرشنا » ولما اقترب « سيوا » وسمع يدعو باسم غيره رجع وتركه يصيح في البئر وهكذا كانت قصة « كرشنا » معه فانه لم يكد يقبل على انقاذه حتى وجده في حالة اليأس يطلب الانقاذ من « سيراهمنيا » وكذلك كان تردد ذلك الهندوكي بين الالهة سببا في غرقه . قال الهندوكي لصاحبه قد سمعت هذه المناظرة فأخبرني انت ما رأيك في الشياطين ؟ فأجابه بأن الشيطان واحد . قال الهندوكي بل ان في العالم شياطين لا حصر لها وحاول بدوره ان يعارض القصة بمثلها فقال : ان مسيحيا وهندوكيا

Marfat.com

كانا يسيران معا في احدى الغابات المخيفة ثم اقبل الشيطان على المسيحي فاختطفه ومزقــه اربا ولم يكن له مزاحم لأنه لم يكن في عقيدته الا شيطان واحد .اما الهندوكي فقدها جمه جمع من الشياطين لاختطافه فوقع بينهم نزاع وحاول كل ان يستأثر به وفي اثناء ذلك الشجار بينهم كان هو قد فر بنفسه وسلم من شرهم . واذا ينبغي ان تعتقد بوجود ابالسة كثيرة لأن ذلك اجدر بنجاتك . نقلنا هذه القصة على انهــا صورة تمثل الجدل الذي يحدث بين المتناظرين في الهند فان للحديث في التوحيد والتعــدد وفي كثرة الشياطين وقلتها موضوعا آخر .

يتيم يملك ثلاث دول

كان «هرش» احد ملوك الهند القدماء وقد توّج اعوام شبابه بذكريات الفتح والانتصار ولم يكن في جمع الثروة بأقل منه في حشد القوة . فجمع في خزائنــه كل طريف نادر من الذهب والجواهر . ولما تقدمت به السن ولم يكن له ولد يرث الملك من بعده صمم على

Marfat.com

مغادرة المملـكة الى منقطع الصحراء ، ليقيم في صومعة يتفرغ فيها للعبادة والزهد بقية حياته وحمل معه ما كان يستأثر به من النفائس الغالية واستخلف الوزير على رعيته . وقـد طاب الوزير نفساً بهذه المملـكة التي تأتيه صفواً و يدفعها القدر اليه عفوا . وما كاد يطمئن الملك الى حياته الجديدة اياماً حتى فاجأه احد زهاد الصحراء وطرق باب صومعته فهش الملك لملاقاته وظنـه سائلاً فحمل قبضة من الجواهر ليدفعها اليه فابتسم الزاهد واخذ قبضة من الحصى وقال له ليس هذا في عيني باقل من هذه في عينك ولو شئت ان احوّل الذي في يدي الى مثل الذي في يدك لفعلت ولـكن فيمَ كان الزهد في الجواهر وانت تحملها معك؟انك ما زلت مقيداً بالسلسلة التي كنت ترجو الخلاص منها على انني جئت لأمر اهم من ذلك وقد اردت ان اسألك عن شأنك لأشير عليك بما ارى فيه الخير والثواب لك فأعرض الملك عنه ولما الحّ الزاهـد عليه أفضى اليه بجملة قصته قال الزاهد: ان الله لا يرضى من الملوك بان يهملوا الرعية حتى تضيع بل تعبدهم باقامة العدل بين الجميع. والعبادة الحقة انما هي الانصاف

Marfat.com

بينهم والزهد الكامل هو التعفف عما في ايديهم فعد الى قصرك وانظر الى رعيتك بما استرعاك الله فيهم . فأذعن الملك لنصيحته وعادا الى المملكة وما ان اقام بضعة شهور حتى تجاوبت ارجاء المملكة بالبشرى واعلن في الناس ان الملكة ستنجب عما قليل مولوداً سعيداً تقر به العيون وكان الملك لا يزال يؤثر المقام في عزلته ولا يباشر شئون الرعية الا في الفينة بعد الفينة وحين قاربت الملكة ايام وضعها خشي الوزير ان يفلت من يده ذلك الملك الشاسع والتراث المجيد فها هو ذا قد استعد للتاج والصولجان واقام ولده الاكبر ليكون وارث عرشه وولي عهده فدبر للملك الحيلة واحكم الغيلة وجاء اليه في صومعته ذات مساء وانبأه بأن بجهة كذا اسداً ضاريا قد استفحل امره وتفاقم شره ولا نجاة منه الا بسيف الملك وشجاعته. صدق الملك مقالة ذلك المحتال وامتطى جواده وسار معه بضعة اميال ولما لم يجد شيئاً استأذن الوزير ليستريح قليلا من متاعب السرى واسلم اجفانه للكرى فانتهز الوزير غرة منه وانقض عليه فقتله وظن انه قد بلغ من المطامع امله .

Marfat.com

كان في قصر الملك عبد نشأ في خدمتـه وربي في نعمته وهو يحمل بين جنبيه نفسا شريفة وقلبا كريما يقدر حق الأمانة ويؤمن بعرفان الجميل وكثيرا ما كان يقوم بحراسة مولاه مستخفيا كيلا يقطع عليه سكينة تفكيره وصفاء مراقبته وقد تبع الملك والوزير في تلك الليلة ورأى بعينيه ما حدث ولما كان لا يملك للشر دفعا ولا للقضاء ردا اسرع في الحال الى مولاتـه الملكة ونعى اليها الملك واشار عليها بمغادرة القصر والنجاة بنفسها وبجنينها من خطر محدق وبلاء منتظر . فاستمسكت بعرى الصبر والايمان وحملت ما خف حمله من حلى وجواهر وثياب ومتاع وتسللت من القصر يصحبها ذلك الخادم الأمين وسارا في ظلمة الليل يستحثان جواديهما لا يعلمان في اي نهج يسلكان ولا بأي صباح يحمدان السرى وما زالا على مثل هـذه الحال حتى غادرا حدود المملكة الى اقرب مدينة في مملكة مجاورة . عند ذلك قالت الملكة للعبد انك وقد قطعت معي هـذه المراحل وقاسمتني الغربة واحتمال الصعاب قد اصبحت منذ اليوم اخي وها هي الجواهر التي احتملتها ادفع بها

Marfat.com

اليك لتتاجر بها ونحن في هذه المدينة لا يعلم بنا احد حتى يقضي الله فينا بما يشاء . وبعد ايام وضعت مولودا جميل الصورة بهي الطلعة ثم مخائله عن رفعة القدر وجلال الملك وترعرع في أحضان ام رؤم تعزوه بحنانها وتنسى به ماضي أحزانها وتستقبل من نظراته البريئة جمال الحياة السعيدة وكان يتجدد في قلبها العزاء والأمل كلما تجددت سنة من حياته المشرقة الباسمة ولما اكمل التاسعة من عمره تعهده خاله بالتربية الصالحة وعهد به الى من يعلمه علوم عصره .

وكان الغلام مغرماً بالصيد والقنص ، وفي ذات يوم كان يرتاد الصحراء فمر ملك تلك المدينة في حاشيته وكان كذلك مغرماً بالصيد فما كاد يبصر الغلام حتى توسم فيه نجابة لا يعهد مثلها في ابناء الملوك الا قليلا فاستوقفه وناداه وسأله عن امره فأجاب بانه لا يعلم من حياته شيئاً اكثر من انه يعيش بين حنان أمه وعطف خاله فاستلحقه بحاشيته وحبا أسرته بالعطف والانعام وكان يؤثر الغلام بحبه واكرامه ويتسلى بمباراته في القنص . في ذات يوم ارسل الملك بازيه المعلم وارسل الغلام كذلك بازيه الا أن الملك كان انفذ منه

Marfat.com

الى اقتناص فريسته ، اما الغلام فقد التوى عنه بازيه فركب جواد
الصغيروراح يعد وخلف البازي ولم يعد. فلما طال بالملك المقام واشتد
به الانتظار عاد الى قصره و بقيت الملكة تسكب الدمع الغزير
وأسلمت فؤادها الكليم الى الحزن على اليتيم . وقضت ليلة نابغ
حتى برّح بها الجوى و بلغ اليأس منها أقصى مداه ولسان حالها يقول

أمسيت عني يا بني بعيدا وتركتني أتجرع التسهيد
خلفتني بين الديار وحيدة ومضيت تسلك في القفار وحيد
حملت آلام التغرب ناشئاً وقدمت لليتم المرير وليد
ألهاك صيدك ثم صادتني النوى ترمي بجسمي للهموم حصيد
هل اوحشتك من القصور ظلالها فأنست لما أن سكنت البيد
أذكرت انك شبل آساد الشرى فمضيت تطاب للنزال اسود
يا موت كيف فجعتني في مهجتي و بعثت قلبي في خطاه شريد

صوحت بالغصن الرطيب على الثرى
يا موت كيف قطفته أملودا

بينما كانت هي ترثي ولدها وتحتسبه عند الله وتظن انه قد تم

Marfat.com

أشلاء بين أنياب السباع ومخالب النسور ، كان هو قـد استسلم الى نوم عميق بعد أن أعياه الجهد وأظلم عليه الليل و برم بمكانه من الوحشة بين الادغال والغابات . كان يقوم على المملكة المجاورة ملك لم يرزق من الذرية الا غلاماً دميم الخلقة سيء السيرة رديء الطبع وكان قد هم بان يخطب له ابنة ملك في مملكة قريبة منهوهو الآخر لم يرزق من الذرية سواها . وقد تعودوا قبل يوم الزفاف ان يعقدوا حفلاً شائقاً في ليلة الخطبة . ففيهـا يلتقي العروسان فيعرف كل منهما شريك حياته وقسيم مستقبله و بعد ان يلتقيا ساعـة من الليل يحال بينهما ولـكل منهما ان يحكم حكمه الاخير لصاحبـه او عليه . خشي والد الفتى العروس ان تطلع منه الاميرة على ما يحول رغبتها عنه ليلة الخطبة وها هي الليلة قد قدر لهـا اجل محدود وأصبحت على قاب قوسين او ادنى فأمر الملك الوصائف والجواري بارتياد انحاء المملكة وما حولها من الصحاري والحدائق واستحضار غلام يافع جميل الصورة حسن الحديث يقوم بتمثيل دور العروس . بينما كان آنئذ يسعد بنوم هادىء عثرت به الجواري فقرأن في وجهه

Marfat.com

ضياء الأمل المنشود وتقدمت احداهن فألقت العقاقير المخدرة الى جانب أنفه فزاد به الاغماء ثم احتملنه وأعطينه نبهاً بعد ان وصلن الى القصر ولم ير المسكين نفسه الا وهو في ردحة قد حفت باجمل الزينات وأمامه فتاة يخجل من حسنها بدر التمّ ويسحر بلحظها الظبي الأغن . نظر الى نفسه والى ما حوله فرأى أشياء لا يعرفها ودنيا من الجمال لا عهد له بها : ما اسعدني الليلة بك ايها الامير : انه لحلم سعيد ايتها الاميرة . بودي لو طال هذا الحلم اللذيذ . ان الأقدار ضنينة بتحقيق الأحلام ولكني اعتقد ان هذا الحلم الجميل ستسعدنا به الأقدار عندما ينبلج النهار . ايتها الأميرة انها ليلة ما عهدت جمالها في حياتي فليتها ليلة بلا فجر ! هكذا راحا يتحدثان و بينما كانت تظن انها بين يدي خطيبها الذي اختاروه لها كان هو يرى ان ما يشاهده لم يكن الا حلماً لذيذاً أرسلة الله طمأنينة لقلبه وسكينة لروحه الشاردة . قال الفتى اني جائع وقد بلغ مني الجهد مبلغاً لا مزيد بعده لاحتمال . فضحكت الأميرة وقالت ليس هنا طعام فسألها ألا يوجد في بيت الدمى ما أتبلغ به الساعة ؟ وهنا لابد

Marfat.com

من وقفة امام بيت الدمى هذا.

فقد تعودت الصبايا في الهند أن يهيئن لعرائسهن من الدمى ملابس وحلياً ويبنين لهن بيوتاً صغيرة على مثل قصورهن ويهيئن في تلك القصور الصغيرة صنوف الاطعمة وتماثيل من الخدم والطهاة وهن في بعض الايام يحتفلن بتلك العرائس كما لو كن مخلوقات أحياء ويجري ذلك عادة في قصور الأمراء والملوك . وعندما سأل الفتى عن الطعام أجابته بأنه لا يوجد الا الأرز . وطهيه غير مستطاع فقال لها نستطيع ان نصنعه في « الباندان » ـ وعاء على شكل القدر توضع فيه اوراق البان (تنبول) ـ ثم استأذنته لتقوم بتهيئة الطعام وما كادت تنصرف الى شأنها حتى أقبل عدد من الخدم والجواري على الفتى فاحتملوه مخدراً بالعقاقير و بعثوا معه من القى به حيث كان نائماً في الصحراء الى جانب فرسه وبازيه . ولم يوقظه قيظ البيداء وقد مال ميزان النهار على انه قام منتعشاً بما كان يظنه حلماً جميلا وامتطى جواده وركض الى المدينة فاذا بمعالم الحداد تخيم على منزله وجيرانه وأمه تصيح :

Marfat.com

يامـوت كيف فجعتني في مهجتي يا موت كيف قطفتـه أملودا.

فناداهـا :

رحمـاك يا اماه ها أنا قـادم اني رجعت كما مضيت مجيدا

فتقلدي بعـد المآتم بهجة واستبدلي بعد الدموع عيدا

وأي ساعة أدعى الى الاستبشار من يأس يتبدل أملا وانشراحا ومأتم يتحول أعياداً وأفراحاً . سمع الملك برجوع الفتى فأرسل في طلبه ثم استقبله وقرب مكانته . قال له : ان لدي بشرى وأعظم بها من بشرى تسمعهـا من ملك . قال لعلهـا يا مولاي تأويل رؤياي ؟ قال الملك فكيف كانت رؤياك ؟ قال بـين الادغال الموحشة وزئير السباع وعواء الذئاب رأيتني في ليلة الخطبة وحادثت أميرة لم أر بين حسان الأرض ولا كواكب السماء أجمل منها صورة. ولا انفذ من عينيها سحراً . قال الملك : تأويل رؤياك في هـذا القصر . فاني قـد اخترتك لتكون زوج ابنتي ووارث عرشي (اما الأميرة المخدوعة فقد قيل لها ان الأمير قد ادركه الخجل وما دمت قد رأيته وعرفته فانك تستطيعين أن تحكمي في أمر زواجكما بمـا

Marfat.com

ترين .فأعلنت رضاها ولم يبق على يوم الزفاف الا أمدقصير ولكن الوساوس ألمت بنفسها وساورت قلبها فقد كان البون شاسعاً بين ما رأت في الأمير وما سمعت عنه ، فقد يكذب الناس حين ينقلون ولكنه من العسير أن يتواتر النقل على كذب واختلاق ، يرى المرء فيه نقيض ما يسمع . فالتمست اليهم أن يعيدوا حفلة الخطبة . ولم يجد والد الفتى العروس بدأً من الاذعان ولكنه امر بأن يلقى ستاراً بينه و بينها وقيل لها لا حاجة بكما الى ان يرى احدكما الآخر وقد انكاشفتما وتحادثتما في ليلة مضت . ولم تستطع أمام هذا التعلل والاعتذار المصطنع أن تقول شيئاً . ثم ألقي الستار فقالت للفتى : كيف كانت ليلتنا السعيدة ايها الأمير ؟ قال لها انني ما زلت أنعم بذكراها حتى اليوم . الا انك كنت تشكو الجوع . لأني كنت مجهدا طول اليوم . أتذكر تلك الساعة التي تركتك فيها لاعداد الطعام ؟ عند ذلك تلكأ الفتي وتعثر وتلجلج الكلام في فمه وتحير يبحث عن جواب فضل به السبيل . وعلمت منذ تلك الليلة انها كانت مخدوعة في خطبة مصنوعة . على ان والد الفتى لم ييأس فارسل اليها

Marfat.com

من اخبرها بأنه انما اضطرب من جوابها خجلا وحياء لاعجزا وعيا والتمس اليها ان تقبل ملاقاته ليلة اخرى تكون آخر ما يعقد من مثل هذه الحفلات . ثم نادى بالجواري اللاتي وقفن قريباً من البهو الذي التقى فيه الفتى والأميرة أول ليلة وكانت احداهن قد استمعت الى شيء من حديثهما ورأتها عندما نهضت لاعداد الأرز في الباندان (علبة التنبل) وجيء بها الى الأمير فعلمته ما حدث وعرفته كيف يجيب ثم التقيا مرة ثانية في الموعد المعين فراحت تسأله وهو يجيب ثم قالت له : وماذا كان من امرك عندما أعددت لك الأرز في الباندان ؟ قال لها ا كلته . قالت له عرفتك الآن فاذهب بسلام أو بغير سلام .

واذ ذاك عرف الملك ان لا حاجة بعد اليوم الى المخادعة بعدما فشلت الموار بة والمصانعة . اما هي فقد حدثت اباها بكل ما تعرف من أمرها وأخبرتـه بان لا صبر لها ولا قرار بعد اليوم حتى تلتقي بذلك الفتى الذي عرفته قبل ان تعرف الهوى ، (فصادف قلبـ خالياً فتمكنا) استأذنته في الخروج للقيام بسياحة بين الممالك القريبة

Marfat.com

في زي التجار واحتملت معهـا كثيراً من الحـلى والجواهر و بعض الجياد وعدداً من الفيلة وسارت في جملة من حاشية ابيها وكان لديها من الخيل جواد ضامر لم يعهد الناس مثله في سرعـة العدو كانت تقول لكل من يساومها في شرائه اني لا أبيع هـذا الجواد الا لمن يتذكر الليلة السعيدة . وراح الكثيرون يساومونها وهي تسألهم سؤالها وراح كثيرون ايضاً يتحدثون عن ليال سعيدة مرت من حياتهم ولكنها كانت تتركهم يذهبون بغير طائل وانتهى بها المطاف اخيراً الى المملكة التي يقيم بها الفتى فخرج لمساومتها ولما سمعها تشترط لبيع الجواد ان يذكر مشتريه الليلة السعيدة . قال لها أما ان تكون لي ليلة سعيدة في اليقظة فذلك ما لا تعرفه ذكرياتي. قالت وهل لـك في الأحلام سعادة تذكرها ؟ قال أي وربي ليـلة احسب ان الزمان قد حملها الي من فراديس الخالدين فما كاديفيقني صفوها الهنيء حتى ردني الى يقظة مرة في وحشة الصحراء . قالت وماذا كانت ليلتك ايهـا الفتى ؟ قال : اميرة لو تمثلت بشراً او تحولت انت ايها الرجل الى امرأة لكنت اياها . فضحكت الاميرة

Marfat.com

وقالت وماذا كانت قصتك مع الفتاة ؟ قال : نهضت لتعد لي طعاماً في الباندان و بينما انا اقاسي مرارة انتظارهااقصتني الجواري واعادتني الى قراري بل الى عـذاب ناري . ضحكت الأمـيرة مرة اخرى وقالت انك لم تكن حالماً كما انني لست رجلاً فأنا الأمـيرة وانت ذلك الامير ومن اجلك مشيت على الشوك والنار وقطعت السباسب والقفار فالي الآن نعد في مملكتنا الى ليالي الزفاف والهناء ثم الملك والعلاء . فوجم الفتي وسقط في يده وسألته عما به ؟ قال لهـا : ان ملك هذه المقاطعة قد خطبني الى ابنته الوحيدة ولـكنه لم يتردد في الخروج من هذا المأزق الضيق حين علم ان الفتاة لا تحتمل عنه صبراً ولا ترضى بالحياة ساعة واحدة من بعده فطلب منها ان تدعو والدها ثم عقد له على كلتا الفتاتين في يومين واصبح بعد قليـل متوجاً في مملـكتين .

جلس الملك الفتى ذات يوم فتقدم اليه ذلك الخادم الأمـين الذي كان يظنه خاله فأذن له ثم صارحه بحقيقة ماضيه كلها و بيّن له انه عبد كان يقيم في قصر ابيه وكل امره انه نجى والدته من عسف

Marfat.com

الوزير وطغيانه . قال له فلتبق خالا كما كنت وسأزيدك على مرتبك الأول انك اصبحت لي وزيراً مدى حياتي ولكن هيا بنا لننظر ما صنع ذلك الوزير الخائن الذي جرعني مرارة اليتم جنيناً واذاقني عذاب الغربة ناشئاً . سارا في جيش عظيم من المملكتين حتى وصلا مدينة ابيه فاذا بها ترسف في اغلال الذل وتتكبد اعباء ثقالا من المظالم التي ألقاها الوزير على كواهل الرعية حتى اصبح غنيهم فقيراً وعزيزهم ذليلاً . فطلب ملاقاة رئيس الجيش وسأله عن الوزير فعلم انه ذهب الى الصيد وعرف منه قصص تلك المظالم فكشف الملك عن نفسه وعرفوه بخادم القصر القديم فأقبل رئيس الجيش وسائر القواد وأقسموا بين يديه يمين الطاعة والاذعان ثم مضوا الى الغابة حيث كان الوزير يتلهى بين بزاته وكلابه فناداه الملك فنظر اليه الوزير نظرة تشف عن الزراية والاحتقار وقال لرئيس الجيش : من جاء بهذا الغلام ؟ فأجاب الرئيس جاء به ملك الموت اليك فقد حان يوم القصاص ولات حين مناص . قال الملك الشاب انت تصطاد الطيور والظباء ونحن اليوم قد قدمنا لاصطيادك فهيا الى

Marfat.com

الشرك الذي نصبته والى البئر الذي حفرته والى جزاء الظلم الذي ارتكبته والى الحق الذي سلبته . ثم سأله عن المكان الذي قتل فيه الملك السابق . فأشار اليه . ثم سار الجمع فأمر ان يقتل الوزير حيث قتل الملك ليكون سيف بسيف وقبر بقبر وأمر ان يقتل جميع اولاده وأحفاده بل جميع أصدقائه وأعوانه بل جميع خدمه وعارفيه والمتصلين به وكل من ربطته به رابطة او جمعت بينه و بينه صلة . وقال سأعمل ذلك حتى لا تبقى شرارة من النار ولا بذرة من الشجرة الملعونة . وهكذا لقي الخائن جزاءه وعاد « أنند » ليسعد بثلاثة تيجان على ثلاث ممالك .

وقد قيل اذا كان الوزير هو الذي يعمر الملك فالوزير ايضاً هو الذي يهدّ .

Marfat.com

نضال أميرة الهند

تعود لكثمن وهو أحد ملوك الهند القدماء أن يعقد مجتمعاً سنوياً ليتعرف فيه من المنجمين ما سيحدث في ذلك العام من الحوادث التي تهم الملك . وفي مستهل احدى السنوات أنبأه المنجمون أن خطراً داهماً سيحدق بالملك ولا نجاة منه الا بتغيبه عن المملكة مدة اثنى عشر عاماً . كان الملك قد رزق سبعة من البنين و بنتاً واحدة فدعا ولده الأكبر ليعهد اليه بالمملكة مدة احتجابه وأراد ان يمتحن شدة مراسه و يختبر مبلغ ايمانه فقال له اني مستهدف لخطر عظيم وقد دعوتك لتفتديني بنفسك فأعرض عنه وقال لا طاقة لي باحتمال هذا الشر ثم دعا اخوته واحداً واحداً فما كانوا أحسن حالا من أكبرهم و لما سمعت ابنة الملك شكنتلا بما حدث تقدمت الى أبيها وقالت : اني قدمت اليك وقد حملت رأسي على كفي فان شئت فادفع بي الى النار الآكلة أو ألق بي بين أمواج هذا البحر . فشكر لها والدها كرم نفسها واعتذر اليها بأن هذا الأمر ليس مما يدفع اليه النساء . ولما ألحت في رغبتها وثبتت على رأيها

Marfat.com

أسلمها مقاليد العرش و بقي هو في قصره يراقبها عن كثب . ومنذ اليوم الأول من حكمها بدأت بتنظيم أمور الدولة واحاطت المملكة بسياج من الجنود الأقوياء ونظمت اعمال الحكومة ووضعت كل شيء في مستقره فسر ابوها وعلم انه لن يخسر شيئاً في تغيبه ، وفي آخر يوم دعا بوزيره الأكبر امام ابنته وهي من خلف الستار فاستقسم لها يمين الطاعة والولاء وحلف الوزير بكل محرجة من الأيمان وقطع على نفسه المواثيق والعهود على ان يحوطها بالرعاية كما لو كانت ابنته .

ودع الملك ابنتـه وانصرف الى عزلة نائية و بقيت هي في القصر اياماً تقوم على الملك خير قيام .

و بينما هي ذات مساء في قصرها دخل الوزير عليها في خدر و بيده السيف وقال لها اني قد خيرتك الآن بين الأمرين قبول الاقتران بي او قتلك الساعة . فسألته عن الأيمان والمواثيق التي اخذها عليه والدها قبل سفره . قال لها : ان تلك العهود والمواثيق قد رحلت قبل ان يرحل ابوك من هذه المدينة . وقال

Marfat.com

له تخلصاً منه بعد ان علمت سوء نيته : إني سأجعل زواجك هـذا موضع النظر والعناية اذا استطعت أن تبتني لي قصراً يحاكي هذا القصر روعة وفخامة حتى يعلم من في المدينة أنك قد قدمته إلي صداقاً وأنك أمهرت المليكة بالمهر الذي يليق بجلالة قدرها . فأجابها الى ما طلبت واستدعى المهندسين والعمال وأمرهم بالتعجيل في بناء ذلك القصر وكان يبعث اليهم كل يوم من يحمل اليهم وعده بمضاعفة الأجر ، اذا عجلوا في انجاز ما عهد به اليهم . وكانت الملكة تبعث اليهم خفية من يعدهم من قبلها بأعظم مكافأة اذا أبطأوا في مهمتهم . ولم تفلح المماطلات فتم بناء القصر على خير ما يريده الوزير وكان القصر يحتاج الى أعوام عديدة فأتموه في عشر سنوات ، وعيّن الوزير يوماً لعقد القران ، واستدعى كبير البراهمة لاجراء الصيغة الدينية .

كان لدى الملكة مشكنتلا جاريتان قويتان فأمرتهما أن يقفا بالمرصاد للوزير عندما يصعد سلم القصر ويطلبان منه منحة ماليـة على نحو ما يطلب الخدم والجواري في أمثال هذه الحفلات . أقبـل

Marfat.com

الوزير وصاحبه فاستقبلتهما الجاريتان وفعلت بهما ما أمرت به مولاتهما فسقطا على درجات السلم وأصيب كل منهما بجراح داميـة وكسر في العظام . وتظاهرت الملـكة بالسخط والنقمة على الجاريتين وأمرت بارسالهما الى دار العلاج وبعثت في خفية الى الطبيب تأمره بأن يبطىء في معالجـة الوزير وأن يعجل بمداواة كبير البراهمة لأنه بريء مظلوم . ومـا كان ذلك كله يخفى على دهاء الوزير وخبث طويته . اذ رأى أن قد تم شفاء البرهمي وكان أقل اصابة منه و بدأ يفكر في الانتقام من تلك التي ماطلته وألحقت به ما قرّبه من شفـ الهـاوية . ولما كمل شفاؤه بعث الى والدها برسالة يقول له فيهـ انك قد استأمنت غير أمـين ووثقت بمن ليس أهلا للثقـ حين عهدت الى هذه الفتاة المغرورة بشئون المملـكة . فقد اتخذت القصر من بعدك مسرحاً للعبث والهوى ومجتمعاً للأخوان و الخلان ومرقصاً تنعقد فيه ملاعب الطيش ولا محيص لك من تدارك الأ قبل استفحاله . فلما قرأ الملك رسالة الوزير تملـكه الغضب و بعـ برسالة الى ولده الأكبر يتهدده فيها بالويل والثبور وعظائم الأمو

Marfat.com

ويتوعده بالتخلي عن الملك وحرمان كل أبنائه من الميراث اذا لم يمض الى القصر ويقتل الملكة ويرسل اليه كبدها مع جواب هذه الرسالة . أما ولده الكبير فقد أزعجه هذا المطلب العسير سيما وقد لقي ،هو واخوته ، من عطف أختهم بعد ذهاب والدهم ما جعلهم جميعاً يؤثرونها بحبهم ويحوطونها ببرهم واخلاصهم . ولما أخبرها بطلب الملك أذعنت وقبلت عن طيب نفس وقالت انني منذ اليوم الأول قدمت الى أبي لأجعل روحي فداءه ، واني جد فرحة مغتبطة بأن اقدم حياتي ثمناً لمرضاته . ولكن أخاها الأكبر لم يرضه الاقدام على مثل هذا العمل الوحشي الرهيب وأخبرها بأن في صومعة أحد العباد شاة أرضعت لبن امرأة وفي كبدها رائحة اللحم الآدمي وأشار عليها بشراء تلك الشاة وارسال كبدها الى أبيها ، ففعلت ولكنها التمست اليه أن يضعها في تابوت يلقيه في اليمّ ويتركها تحت رحمة الأقدار . قبل أن تقع تلك الحوادث كانت الفتاة مخطوبة بولي عهد المملكة التي تقع على الشاطىء الثاني من البحيرة . فلما ألقي تابوتها في اليم ابتهلت الى الله أن لا يكتب لها السلامة والنجاة الا على يد

Marfat.com

من يحملها الى القصر الذي فيـه معقد رجائها وضياء مستقبلهـا ، واتفق أن ولي العهد كان في ذلك اليوم مشغولا بالصيد ولما أجهدته الرياضة جلس في جمـع من حاشيته بين الظلال الوارفة على شاطىء البحيرة فأبصر تابوتاً تتقاذفه الأمواج فأمر بانقاذه ونقله الى الشاطىء وعاد به الى القصر وظن انه ربما كان في سفينة أدركها الغرق وبقي بين الأمواج . عاد الى فراشه ولكن القلق ساوره وأحس كأن شيئاً في ذلك التـابوت يناديه . قال لا بد لهـذا من شأن ونهض مسرعاً الى التابوت ورفع غطاءه فاذا به يرى فتاة بين الحياة والموت فأمر باسعافها بالعـلاج وعهد بها الى الأطباء في عنـاية والدته حتى عوفيت وأقامت بين وصائف القصر في مطارف الحرير والديباج ، أبصر بها الفتى فنفذت نظراتها السحرية الى قرارة نفسه وملكت شغاف قلبه فعرض على والديه رغبته في الاقتران بها فأخـبراه بأن اجابته الى ذلك ضرب من المحـال بعد ان اتفقت المملكتان على المصاهرة . فوقع الفتى في طوفان من الأشجان وانتقلت نار قلبه الى جسمه وأصابه من ذلك الغرام مرض استعصى علاجه . كانت الفتاة

Marfat.com

تخفي أمرها ولما رأت أن هواها وصل من الفتى الى حـالة لا تحتمل بقاءها على الكتمان ، أماطت اللثام عن حقيقتها . و بينما كان ذلك الصب المعنّى طريح الفراش وافته البشائر بأن تلك التي يهواها هي مخطوبته الحقيقية فاستقبل آمال الحيـاة باسمة وأبلّ من سقامه واقيمت في القصر معالم الأفراح واقترن ولي العهد بمخطوبته التي لم يزفها والدها بل زفتها اليه أمواج البحيرة وأعاصيرها في تابوت لا في هودج . عاش الزوجـان سعيدين في نعمة وارفة وملك شاسع ، ورزقا طفلاً كان ثمرة هذا الزواج السعيد . وفي تلك الأثناء كان والدها قد عاد بعد تغيبه وتسلم زمام الأمر فأشارت على زوجها بالرحيل اليه ورأت ان تسبقه الى والدها بضعة ايام لتهيء له ملاقاة تليق بجـلالة قدره فوافقها وأرسل في صحبتها وزيره مع فرقة من الجيش لحراستها. وبارحت القصر مع طفلها يصحبها الوزير والجيش . ولما كانت على مسيرة يوم عسكر موكبها في الطريق وضربت لها قبة في ناحية تبعد عن المعسكر قليلاً حتى اذا انقضى هزيع من الليـل كانت استهدفت لمحنة جديدة تضاف الى محنها الأليمة الماضية . فان

Marfat.com

الوزير قد وسوس اليـه الشيطان وسوّلت له نفسه أمراً . فهجم عليها في خيمتها ونهضت من نومها مذعورة فاذا بالرجل يحمل في قلبه حباً وفي يده سيفاً كما فعل صاحبه من قبل وهددها بذبح طفلها اذا تنكرت لداعي غرامه الأثيم . ولم تكن في هذه المرة أقل شجاعة واستبسالا مما كانت عليه وقبلت في رضا واطمئنان أن يقتل وحيدها ويبقى لها شرفها وكرامتها. ولم يتعفف الخائن عن الاقدام على جرمه وقتل الطفل وتركه يتخبط في دمه بين يديها ثم أصدر أمره الى المعسكر بالعودة وتركها وحيدة في الصحراء . ولما لقيه ولي العهد أخبره انها قد وصلت سليمة على مرحلتين من مدينة ابيها وذكر له انها منعت ان يصحبها اكثر من ذلك . اما هي فقد وارت طفلها التراب وقضت الى جانب قبره ثلاثة ايام تفوق كل ما مرت عليها السنوات المريرة وفي اليوم الرابع اعتزم ولي العهد ان يلحق بها وسار بصحبة ذلك الوزير وفرقة كبيرة من حرس والده الخاص وتم مسيرة يوم في نفس المكان الذي خيم فيه معسكرها حتى اذا اظله الليل برم بمكانه الموحش من الصحراء وامر باستدعاء من يقوم بتسليته

Marfat.com

تلك الليلة . ورغب الى من معه في ان يختاروا احدى العجائز لتقص عليه بعض القصص القديمة ليروّح بها عن نفسه. ودار الخدم في كل مكان فعثروا بالفتاة المسكينة وقد شحب لونها ونحل جسمها وابيض من الحزن شعرها فرأوا فيها ضالتهم المنشودة وقالوا لها: قد حضر هذا المكان ولي عهد المملكة فان كان لديك من القصص ما يروّح عن قلبه ويؤنس من وحشته، كان لك عنده الأجر والمنزلة. فعرفت الأمر وسارت معهم وأتى بينها وبينه ستار فسألهـا الأمير عما تحسن من القصص ، قالت: ما احسب انك سمعت في حياتك كلها قصة كالتي احب ان اتحدث بها اليك . قال : هاتِ ما عندك . فراحت تروي قصتها بعينها وتقول : كان أحد الملوك قد استخلف ابنته على العرش مدة تغيبه ولما خلا الجو لوزيره هم بخيانة مليكه والعبث بابنته ومضت في قصتهـا حتى انتهت الى البحيرة والتابوت ونقلهـا الى القصر ثم اقترانها وارتحالها ودخول الوزير عليها في قبتهـا فانتفض الأمير مذعوراً وقال : ومـاذا صنع الوزير ؟ قالت : هددها بذبح طفلهـا ولكنها قبلت أن يذبح ولدها ولم تقبل أن يذبح شرفها وعفافها .

Marfat.com

و بقيت على قبر وحيدها حتى حملت الى امير جليل لتقص عليه أروع القصص . فرفع الستار واستقبلها أكرم استقبال وكان ابتهاجه بموقفها النبيل خير عزاء عن ولده القتيل ثم نادى بالوزير وأمرها أن تختفي خلف الستار وقال له : ماذا صنعت الأميرة عندما خليت سبيلها في الطريق ؟ قال الوزير : لست أدري يا مولاي وأخشى أن تكون قد ضلت بشعاب الصحراء . قال الأمير : على مثل هذا أحكمت خيانتك وأعددت حيلتك . ثم أمر بضرب عنقه حيث قتل الطفل وأقام معها يوماً و بعث الى أبيها برسالة يهنئه فيها بعودته بعد طول غيبته و يلتمس اليه ان يعين يوماً قريباً للاقتران بابنته ، وكان الملك يستطيع ان يجيبه بما يعلم من قصته وقصة الأميرة لولا أنه خشي سوء السمعة وافتضاح أمره . فحدّد له يوماً وأصابه بعد ذلك من الهم ما أرّقه الليالي الطوال وسدّ في وجهه أبواب جميع الحيل ، حتى اذا لم يبق على اليوم المحدود الا يومان صمم على مغادرة المملكة وقضاء البقية من حياته شارداً بين الصحارى والفلوات وكانت ابنته تراقبه وتتبع خطواته حتى لقيته في بعض الطريق ،

Marfat.com

فاستوقفته وحاولت ان تحادثه ، فأعرض عنها فناشدته الله الا مـا تريّث قليـلاً ليستمع الى قصتها ثم ينصرف وتمضي هي بعـد ذلك لشأنها . فأجابها وقال لعل في قصتها مأساة أليمة أستطيع انقاذهـا منها ، فأكفر بذلك عما عصيت به الى ابنتي التي أمرت بقتلها وحكمت عليها حكماً قاسياً قبل ان أسمع دفاعها عن نفسها . عنـد ذلك أخذت الفتـاة تحدّث أباها بقصتها على مثل مـا حدّثت به زوجها الأمير ليلة التقت به بين مجاهل الصحراء وقالت :

زعموا ان ملكا أسلم زمام أمره الى ابنته وآثرهـا بالملك على جميع اخوتها لما عهد فيها من الايثار والتضحية فأقبل وزيره بعـد تغيبه يريد الاقتران بها كرهاً فلما أعيته الحيل دبر لها الحيلة بالانتقام منها واستمرت في قصتها ، وكلما تخطت دوراً من ادوار حياتها المؤلمة عادت اليه ذكرياته وعاودته الحقائق المرّة وما برحت في حديثها حتى وصلت الى موقفها مع زوجها وايفاد الرسل لتعيين يوم الزفاف قال : وماذا تم بعد ذلك ؟ فأجابته : بأن الملك التوت عليه المسالك وذهبت به الأفكار كل مذهب فأراد ان يتزهـد في الصحراء

Marfat.com

لينجو بنفسه من فضيحة لا مناص له منها . واراد الله انقاذه بهـذه القصة وكان الملك منذ بدأت تروي قصتها قد عرفها ولكنه صابرها وانصت الى حديثها ليعلم الى أي حـد انتهت حياتها . ولما انقضى حديثها ضم ابنته الى صدره وقبلها وعاد بها الى القصر ودعا بوزرائه ورجال حاشيته ثم امر باحضار الوزير الخائن وضرب عنقه واعلن تنازله عن عرشه لابنته الوفية الأمينة ولزوجها الذي اصبح بعد ذلك متوجاً على مملكتين تفصلهما البحيرة .

Marfat.com

الكتاب الثاني

في

الفكاهات

Marfat.com

Marfat.com

الباب من هنا

١ ـ اشترك ثلاثة تجار من تجار الأحذية في مباراة لأحسن اعلان يضعه كل منهم لاجتذاب الجماهير وكانت حوانيتهم متجاورة فكتب ولهم على حـانوته « احسن الأحذية » وكتب الثاني « ارخص لاحذية » و بقي الثالث متحيراً وكان حانوته بينهما ولم تطل حيرته كثيراً فكتب على حانوته « الباب من هنا » فكسب الجائزة .

خادم الملك

٢ ـ قدم (لأكبر) احد أباطرة الهند طبق من الباذنجان باللحم المفروم فأعجب به أيما إعجاب وشرع يمدح أكل الباذنجان وذلك بحضور وزيره المضحك ملادو بيازه فأخـذ الوزير يؤمن على كلام الملك ويزيد في تعداد فوائد الباذنجان وفي مرة أخرى قدم للملك طبق آخر ولكن لم يكن في جودة الأول فأحـدث عنـده بعض الآلام في معدته ، وقـد حدث ان مر في مزرعـة بها شجيرات الباذنجان فجعل يسخط و يذم الباذنجان فأمن الوزير على

Marfat.com

كلامه وقال: لولا ان الباذنجان رديئاً لما ابقى الله هذا المسمار في بطنه على الدوام ، يشير الى العنق الاخضر الذي له ، فالتفت اليه الملك وقال : لقد خالفت مـا قلت بالأمس فقال الوزير : اني يا مولاي خادمك ولست بخادم الباذنجان .

لو صورها أسد ..!

٣ ـ دخل رجل ومعه أسد في غرفة علقت في صدرها صورة كبيرة لانسان يقبض على عنق اسد فنظر الرجل الى الحيوان المفترس وقال له : أترى كيف تكون قوة الانسان ؟ فأجابه الأسد لو صور هذه الصورة أسد لانقلب الوضع .

حمل حمارين !

٤ ـ خرج الملك (اكبر) ومعه ولي العهد للتريض يوماً ومعهما وزيره بيربل وكان على كتف كل منهما عباءة رفعاها ووضعاها على كتف الوزير وكانتا ثقيلتين فنظر الملك الى وزيره

Marfat.com

وقال له : ان عليك حمل حمار. فأجابه الوزير من فوره: كلا يامولاي بل حمل حمارين .

قتل القطة من أول يوم ..!

٥ ـ تزوج اخوان و بينما اخذ اولهما يظهر قسوته امام زوجته ليخيفها منه اخذ الثاني يدللها . وفي يوم ما دخلت زوجة الأول وما كاد يراها حتى قتل امامها قطاً كان في قفص ليزيدها خوفاً ولذلك كانت تخشاه وتسعى الى رضاه ، و بينما شكا الثاني الى الأول سوء معاملة زوجته وسأله كيف صنع مع زوجته فخافته فقص عليه القصة و كانت الزوجة قد قصتها على زميلتها فأراد الزوج الثاني ان يقلد الأول فوضع قطاً في قفص ثم نادى زوجته وأظهر الغضب ثم قتله زعماً منه انه بذلك يخيفها ولكنها أجابته في هدوء : « قتل القطة من اول يوم ..! »

نباهة !

٦ ـ سأل المدرس تلميذه : اين البحر على الخريطة ؟ فأجاب

Marfat.com

التلميذ : لا يوجد بحر والا لذابت الورقة . ثم سأله : بيّن ما حدث في موقعة قلعة جولكندا عندما هاجمها اورنج زيب المغولي، فأجاب التلميذ : يمكن ان تسأل عن ذلك أجدادي .

اختيار الاسلوب

٧ ــ استدعى ملك احد المنجمين ليقرأ له طالعه بعد أن رأى في المنام أن جميع أسنانه قد سقطت فقال: ان اسرتك واقرباءك جميعاً سيموتون قبلك. فغضب عليه الملك وأمر بقتله واستدعى آخر فقال له : انك ستعيش يا مولاي حتى يموتون جميعاً . فرضي عنه الملك وأمر له بجائزة .

التراب يخفي خطأ الطبيب

٨ ــ ترك احد الفنانين عمله كمصور وذهب الى بلد آخر واشتغل طبيباً وعندما زاره احد اصدقائه سأله : لماذا تركت فنك فقال له: ان أي خطأ يحدث في الصورة يظل خالداً بينما الخطأ في الطب يخفيه التراب فلا يبقى .

Marfat.com

خسارتنا طفيفة

٩ ـ وقف احد الوعاظ يمنّى القوم بالخير الكثير ووعدهم انه اذا هم صلوا كل وقت ستأتيهم جمال محملة بالذهب بعد وقت معين. ولما جاء الوقت ولم يروا الجمال ذهبوا اليه يستفسرون عن التأخير فقال لهم: كنت احببكم في الصلاة. فنظروا اليه وقالوا: على كل حال لم نخسر كثيراً لأننا صلينا من غير وضوء .

قطب منارة

١٠ ـ يوجد بدهلي منارة من اعلى المنارات ارتفاعاً في العالم ، وقد وقف ثلاثة من الحمقى امامها يتساءلون كيف أقيمت هذه المنارة ، قال الأول : ان الناس يوم ان شيدت كانوا في مثل طولها. وقال الثاني : كلا يا أبله انهم صنعوها على الأرض ثم اوقفوها هكذا . وقال الثالث : كلا كما أحمق فقد صبوها في بئر ثم قلبوها الى اعلى .

Marfat.com

اسم ابيك

١١ ـ كلف احدهم خطاطاً بكتابة المصحف على شرط ان لا يغير شيئاً وكان المعروف عن هذا الخطاط انه كان يغـير العبارات المكلف بنقلها ، و بعد ان اتمه سأله لعلك لم تغير شيئاً ؟ فقال : نعم الا انني وجدت انه ذكرت في بعض الآيات كلمة الشيطان والشيطان نجس لا يصح ان يكون في المصحف الطاهر فكلما وجدت هذه الكلمة حذفتها ووضعت مكانها اسم ابيك لانه احق به من الشيطان .

أشمس أم قمر ..؟

١٢ ـ اختلف اثنان في الصباح ، أحدهما ينظر الى الشمس ويقول انها القمر ، بينما يقول له الآخر انها الشمس ، وطال الجدال واتفقا على تحكيم اول من يمر بهما ، وبعـد قليل مر بهما ثالث فاستوقفاه واشارا الى السماء يتساءلان: أهذه الشمس أم القمر؟ فنظر اليهما قائلاً : اعذراني فلست من اهل هذه المدينة .

Marfat.com

أنظر السائرين

١٣ ـ قال السيد لخادمه : لا تلق بالماء من النافذة حتى تنظر السائرين في الطريق ، و بعـد قليل حدثت جلبة فاستوضح السيد الأمر فوجد ان خادمه قذف الماء على رجل كان يسير، فلما سأله قال لسيده : ألم تقل لي لا تلق الماء حتى ترى السائرين !

يا حـــاج

١٤ ـ جلست احدى العجائز العمياء بباب المسجد تستجدي إحساناً فخرج رجل من المسجد واخذ ما معها من القروش. فأخذت تنادي عليه : يا حاج يا حاج ! فاستغرب الرجل وكان قد حج فعلاً فعاد اليها وسألها كيف عرفت انني حاج ؟ فقالت له : وهل يصنع ما صنعت سوى حاج .

أحمـــق

١٥ ـ طلب احد الملوك الى وزيره ان يقيد لديه اسماء الحمقى

Marfat.com

الذين يراهم في يومه ، وفي احد الأيام وجد الملك ان وزيره كتب اسمه بين الحمقى فسأله في ذلك .

فقال له : لقد وجدتك بعت الجياد الى التاجر ولم تقبض الثمن اولا فمن يضمن لنا عودته بالثمن فقال الملك : وماذا لو عاد بالثمن ، فأجابه الوزير : عندئذ استطيع ان استبدل اسمك باسمه .

لم أتكلم

١٦ ـ وقف ستة من الحمقى على شاطىء النهر يصلون . وفي اثناء الصلاة رأى احدهم الماء يتحرك فقال: ما الذي احدث هـذا الاضطراب في الماء ؟ فرد عليه الثاني وقال إن ثعلباً يعوم فيه .

ثم سأل الثالث: عندما يجف النهر اين يذهب السمك ؟ فأجابه الرابع: تصعدفوق الأشجار .

فسمعهم الخامس وقال لهم : الا تعلمون ان الكلام يبطل الصلاة .

وهنا صاح السادس : حمداً لله فاني لم اتكلم .

Marfat.com

كلمة الرجل واحدة

١٧ ـ وقف المتهم امام القاضي يسأله :

ـ كم عمرك ؟

ـ خمسة وعشرون عاماً

ـ ولكنني رأيتك هنا منذ عشرة اعوام وكان عمرك اذ ذاك خمسة وعشرون عاماً ...

ـ نعم يا سيدي لقد قلت ذلك وكلمة الرجل لا تتغير .

الديك الاعرج

١٨ ـ قدّم احد الطهاة لسيده ديكاً مشوياً تنقصه رجل ، فسأله : أين الرجل الثانية ؟ فأجابه الطاهي : لقد كان ديكاً برجل واحدة فسأله سيده: وكيف ذلك؟

فقال الطاهي : انك ياسيدي ترى كثيراً من الديوك في الصيف برجل واحدة فقم أريك احدها . ومن عادة الديوك ان تقف على

Marfat.com

رجـل واحـدة في الظـل صيفـاً ، فنظر السيد فوجـد ديكاً واقفاً على رجل واحدة فقال له : « هش » فتحرك الديك وظهرت رجلاه وجرى ، فنظر الطاهي الى سيده وقال : لو كنت اعلم هـذه الـكلمة السحرية العجيبة لقلتها قبل ان اذبح الديك .

لو أكله لما أقسم !

١٩ ـ قدم احدهم لضيفه زيتوناً مملحاً ، فلما ذاقه وجد به مرارة فرماه على الارض . فقال له صاحب الدار : أترمي الزيتون وقد اقسم به الله فقال الضيف على الفور: لو كان أكله ما أقسم به.

طعام بقرش !

٢٠ ـ دخل رجل احد المطاعم وقدم له طعام فوجد به ذبابة ، فاستدعى الطاهي وقال له : ما هذا ؟ فنظر اليه الطاهي وقال : طعام بقرش وتريد ان يكون في الادام فيل ؟

Marfat.com

عطلة يوم !

٢١ ـ طلب المدرس الى تلاميذه ان يدعوا الى الله ان يشفي والده من مرضه ، فاذا شفي منحهم عطلة يوم ، فوقف تلميذ ما كر وقال لزملائه : لو دعوتم بوفاته لنلتم عطلة ثلاثة ايام .

من تكون ؟

٢٢ ـ قال رجل لابنه : يابني كل فتاة في سنك تكون اختك وإن كانت اصغر منك فهى ابنتك ، وإن كانت سيدة اكبر منك فهي امك . وعاش الابن على هـذا الفهم حتى خطب له والده ليزوجه ، و بعد ان تمت الخطبة واعدت المراسيم ، قال الولد لأبيه : يا أبت ماذا تكون زوجتي ، أمي أم أختي أم ابنتي ؟

حضرت عرياناً !

٢٣ ـ حضر أحد كبار المدعوين وكان أسود الوجه الى حفلة

Marfat.com

ساهرة ، ببذلة سوداء ، وكان «إقبال» من مـدعوي تلك الحفلة ، فرأى ذلك الأسود ونظر اليه قائلاً : هل أتيت الى حفلنا عرياناً ؟

زوج الاثنين ..!

٢٤ ـ أخذ الزوج يرغب إخوانه في الزواج باثنتين بدلاً من واحدة ، وأخذ يذكر فوائد ذلك حتى اقتنع أحد أصدقائه بوجاهة الفكرة ، فشرع في تنفيذها ، وتزوج من امرأة أخرى غير زوجته . وفي ذات مساء أطال الغياب عند زوجتـه الاولى وكانت تغريه بالتأخير لديها ، بينما كانت الثانية تنتظره على نار ، وأخيراً توجه الى منزل الجديدة فأغلقت الباب دونه غاضبة لأنه لم يأت في الميعاد ، فأخذ يتوسل دون جدوى ، فعاد الى منزل الاولى لعله يبيت ليلته هناك، ولكنها كانت الاخرى قد غضبت لأنه لم يطعها بالبقاء لديها فلم تفتح له بابها ، ولم تطل حيرته كثيراً فذهب ليقضي الليـل في أحد المساجد ، ودخل المسجد وكان الوقت ظلاماً فارتطم بجسد ممدد في مدخل المسجد فتماسكا وسرعان ما تبين الرجل أن النائم

Marfat.com

هو صديقه الذي حبب اليه زواج الاثنتين ، فأخذ يعاتبه لأنه أوقعه في سوء تفكيره ، ولما طال الجدال قال له ياسيدي : أنت أتيت ليلة واحدة فاشتكيت ، بينما أنا آتي هنا منذ شهرين ولم أشتك .

رحمة الله

٢٥ ـ هرب أحدهم من المطر المتساقط، فسأله رفيقه : أتهرب يا أخي من المطر وهو من رحمة الله ؟ فقال له : كلا إنما أردت الا أدوس على رحمة الله بقدمي .

كلام ووعد

٢٦ ـ قام شاعر يمدح الملك ويعدد فيه السجايا، فوعده بجائزة قيّمة وطال انتظار الشاعر للجائزة ، ولكن الملك لم يف بما وعد ، فلجأ اليه الشاعر يطالبه الوفاء ، فقال له : لقد أفرحتني بالكلام ، فأفرحتك بالوعد .

Marfat.com

قوي الذاكرة

٢٧ ـ طارت شهرة أحـد المؤذنين بحفظه وحسن تلاوته ، فذهب أحدهم ليرى هذا المؤذن فوجـده يؤذن الآذان من ورقة مكتوبة فعجب لأمره ، كيف يوصف بقوة الذاكرة ، وسأل المؤذن عن استاذه،فأخبره عنه . فذهب اليه ووجد حلقة كبيرة من الدرس والاستاذ يتلو درسه ، فسلم الرجل ، فأخذ الاستاذ يعبث في سترته حتى أخرج ورقة من جيبه ونشرها ، ثم نظر فيها وقال : وعليكم السلام ورحمة الله فعرف انه كتلميذه ، فسأله عن استاذه الأكبر ، فدله عليه . فشد الرجل نحـوه الرحال ، وذهب ليسأله عن اسمه ، وما كان أشد عجبه حين أخرج الاستاذ الكبير ، والعالم النحرير ، ورقة مطوية نشرها ليقرأ منها اسمه .

تبرير الخطأ

٢٨ ـ جلس أحدهم يقرأ القرآن فعندما وصل الى قوله تعالى « في بيوتٍ أذن الله أن ترفع » قرأ بيوتٌ بالضم ، فقيل له بل إنها

Marfat.com

مكسورة لأنها مجرورة بفي وليست مرفوعة ، فنظر الى معارضيه قائلاً : يا عجباً كيف تكسرونها وقد أذن الله أن ترفع ؟

لف العمامة

٢٩ ـ اجرى الملك (أكبر) من ملوك الهند مسابقة لأحسن لفّ عمامة يراها على وزرائه ، وقدم وزيره بيربل الهندوكي وقد لفّ عمامته بشكل منظم بديع ، فقد أتقن في مدة طويلة لفها وتنظيمها أمام المرآة حتى جاءت على أحسن ما تكون ، وجلس بين الوزراء ليحكم الملك على أحسن عمامة ، فاختارها وقرر لها الجائزة ، ولكن الوزير المسلم (ملادو بيازه) قال له : يا مولاي،انه ليس هو الذي لفّها ولكن زوجته هي التي عملتها له ، فقال الوزير : كلا يا مولاي بل أنا الذي عملتها ، فأجابه الوزير المسلم : فما عليه الا ان يفكها ، ثم يعيد لفّها أمامنا ، فقبل الملك هذا الحل ، ولكن بيربل لم يستطع اعادتها الى وضعها الاول لعدم وجود مرآة .

Marfat.com

ثمن الماء وثمن اللبن

٣٠ ـ اعتاد أحد التجار الهنود غشّ اللبن بالماء ، وكان لديه قرد لم يعجبه الأمر ، فكان يشير اليه بعدم غش اللبن ، ولكن التاجر لم يكترث برغبة قرده . وفي ذات يوم بعد أن باع الرجل لبنه المغشوش ، استطاع القرد أثناء وجوده مع التاجر في السفينة أن يأخذ كيس النقود الذي جمع فيه التاجر ثمن اللبن وصعد به القرد أعلى قلع المركب وجلس يأخذ من الكيس قرشاً يرميه في الماء وقرشاً آخر في المركب كأنه يقول : هذا ثمن الماء وذاك ثمن اللبن ، حتى أتى على جميع النقود ، و بذلك ضيّع على التاجر ثمن الماء الذي أضافه على اللبن .

جواد بروبية وأرنب بألف

٣١ ـ كان لدى أحد التجار جواداً عربياً اصيلاً افتقده يوماً فلم يجده ، فأعلن انه إذا وجده فسيبيعه بروبية واحدة وأقسم على

Marfat.com

ذلك ، وفي ذات صباح حضر الجواد الى المنزل من نفسه ، ولما كان قد أقسم على ان يبيعه بروبية واحدة ندم على ذلك ، ولكن لا بد من الوفاء بالقسم ، فخرج بالجواد الى السوق وعلق في رقبته أرنباً جعل ثمنها ألف روبيـة ، ووقف في السوق يعلن وينادي : ان الحصان بروبية والأرنب بألف ، ولكنه كان يقول : ولا يمكن. ان يباع احدهما الا مع الآخر .

خر موسى أو عيسى ؟

٣٢ ـ جلس احد الفارسيين يكتب المصحف ، فلما وصل الى قوله تعالى : « وخر موسى صعقا» ابدل كلمة موسى بكلمة عيسى، لأن المعروف ان عيسى كان له حمار وكلمة « خر » بالفارسية معناها حمار ، فرأى انه من الأوفق ان يكتب عيسى في مكان موسى .

مانجو وذقن

٣٣ ـ أكل احد سياح الفرس في الهند فاكهة المانجو وذهب

Marfat.com

الى قومه يقول لهم : لقد اكلت فاكهة لذيذة اسمها مـانجو فسأله احدهم : وما المانجو ؟ فأخذ يفهمه دون جدوى ، واخيراً وجد طبقاً به بعض العسل فأتى به ، وكان للسائل ذقن فغمس ذقن السائل في العسل ثم اقبـل عليها يمصها وقال له : هكذا المـانجو ، نواة وألياف وحلاوة .

عصا ومنسج

٣٤ ـ قال احد « الفشارين » لزميله : ان لوالدي منسج عظيم لا يبلغ نهايته الانسان الا اذا ركب فرساً وأخذ يجري بجواده مدة ستة أشهر ، فقال له زميله : وما ذاك ؟ انت تعلم ان السحاب يأتي بالمطر الكثير في بلادنا وعند والدي عصا فكلما رأى السحاب مقبلاً نحونا رفع عصاه وأخذ يفرق بها السحاب حتى لا يمطر في أرضنا فقال له : هذا كذب صارخ ، فأين يضع ابوك هذا العصا ؟ فأجابه من فوره : انه يضعها في منسج ابيك .

Marfat.com

مريض بقصيدة

٣٥ ـ ذهب احد الشعراء الى الطبيب يشكو ألماً في بطنه ، فاختبره الطبيب فلم يجد به مرضاً . واخيراً سأله : هل نظمت شيئاً من الشعر لم يسمعه احد بعد ؟ فأجاب الشاعر بالايجـاب ، فقال له الطبيب : أسمعني ما نظمت ، واخذ يبدي الاستحسان عند كل بيت حتى انتهى الشاعر من قصيدته ، وعندئذ التفت اليه الطبيب وقال : الآن يا سيدي قد زال عنك الألم فاذهب الى منزلك .

الحمار وصاحبه

٣٦ ـ ذهب احدهم يستعير حماراً من جاره فقال له الجار : ان الحمـار غير موجود في الدار وقـد استعاره آخر ، و بينما هم في الحديث نهق الحمار فقال الجار : هذا حمارك يا رجل فلماذا تقول انه بالخارج ، فقال صاحبه : أتكذبني وتصدّق حماري ؟

Marfat.com

يتسحر ولا يصوم

٣٧ ـ كان احد الناس يتسحر ولا يصوم رمضان ، ولقيه احد اصدقائه واخبره ألا داعي للقيام بهذا العمل ما دام لا يصوم ، فقال الرجل : أتريدني على ان اكون كافراً لدرجة الا أتسحر ؛

يوم الحساب

٣٨ ـ سرق جار خاروف جاره وذبحه ، فقال له احد الناس : كيف تعمل يوم القيـامة حين يطالبك جـارك بالخروف ؟ فقال السارق : عندئذ انكر انني اخـذته ، فقال له صديقـه : ولكن سيكون هناك الخروف ليشهد عليك ، فقال السارق : اذن فسآخذه واعطيـه لصاحبه .

المؤذن وصدى صوته

٣٩ ـ قيل لأحد المؤذنين : إن صوتك يسمع من مكان بعيد

Marfat.com

جداً ، فوجد في يوم وهو يؤذن ويعدو في الشارع ، فقيل له : مـا الذي تعمل ؟ فقـال المؤذن : اريد ان اعرف الى اي مكان يصل صوتي وانا أؤذن .

وقوع سارق في الفخ

٤٠ ـ سرق خادم شيئاً من منزل سيده ، فجمع السيد الخدم ليسألهم عن السارق منهم ، فأنكروا جميعاً السرقة ، واخـيراً جمعهم واعطى كلا منهم قدماً من الخشب وقال لهم : هـذا القدم سيزيد بوصتين عند السارق منكم ، ففي الصباح تعـالوا إلي أرى أيكم زاد قدمه بوصتين ، ولما كان احدهم هو السارق ، فقد اخذ يفكر ماذا يصنع ، واخيراً اهتدى الى حل ، فأخذ المبراة وانقص القدم بوصتين حتى اذا زاد البوصتين ظل كما هو بدون زيادة ، وفي الصباح تقدموا لسيدهم ووجـد قدمه ينقص بوصتين فكشف نفسه واعترف بسرقته .

Marfat.com

أحمـــق

٤١ ـ قرأ رجل مغرم بكتب الحمقى والبله ، ان من اوصاف الأحمق ، الطول وصغر الرأس وطول اللحية ، وكان الرجل تنطبق عليه هذه الأوصاف ، ففكر كيف يصنع ، فهو لا يستطيع ان ينقص من طوله ، ولا يزيد من حجم رأسه ، ففكر في تقصير لحيته ، ولما همّ بذلك ، اتى بشمعة يحرق بها لحيته ، فأكلت النار لحيته حتى صار بلا لحية ، فقال لنفسه : كيف لا اكون احمق وقد كتب الله لي ذلك .

عبرة في نكتة

٤٢ ـ جـاء رجل الى احمـق وسأله قائلاً : أنت أكبر أم أخوك ؟ قال الأحمق : أنا الآن أكبر منه بسنة ، و بعد مرور عام يساويني ، و بعد ثلاثة اعوام يصبح اكبر مني . هكذا يقضي الأحمق حياته في النسيان حتى ينسى حقيقة الزمان .

Marfat.com

فيلسوف وفلاح

٤٣ ـ قال فيلسوف لفلاح : انك تعيش في هذا الحقل محروماً من فلسفة العقل ، تبقى على الأرض كالشجر وتنام فيها كالحجر . قال الفلاح : ان البلاد أحوج الى يد الزارع منهـا الى الفيلسوف البارع . وربما استغنت عن الذين يقدمون اليها فلسفة الكلام وليس لها غنى عمن يقدمون اليها القوت والطعام .

« رابة » وولد زوجها

٤٤ ـ كانت « رابة » تعلم ولد زوجها ، فأحسّ منها بشيء من الشدة وقال لها : ما بالك لا ترشدينني بالموعظة الحسنة ؟ قالت: وما بالك لا تتبع من الأدب أحسنه . قال الولد : متى يمكن ان تتخذيني لك ابناً ؟ قالت : سأفعل ذلك عندما تتخذني لك أماً .

لطمة وشتمة

٤٥ ـ قال رجل لأحد اهل قريته : « يالص » فأجابه بلطمة

Marfat.com

على وجهه . واذ ذاك صرخ وقال : لقد شججت وجهي . قال له : وانت قد جرحت قلبي . قال : على كل حال سيزول اثر لطمتك . قال الثاني : ولا اظن الزمن يمحو اثر شتمتك .

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

ادعية متناقضة

٤٦ ـ قال بائع الحلى : يارب مالي أرى الأحياء يموتون ؟ وقال بائع الأكفان : يا رب ما بال الموتى يقلون . قال بناءو القصور : أللهم أطل الأعمار والآمال. وقال حفارو القبور: اللهم قصّر الآجال.

كركي وغراب

٤٧ ـ تجاور غراب وكركي ، وطاب لهما في عيشهما الجوار ، ثم لجت بهما نوازع الافتخار . فجاء الكركي الى الغراب يحمل فرخه وقال له : أرأيت في الطيور احسن من هذا ؟ وهو ابيض كاللؤلؤ النضير ؟ فحمل الغراب فرخه وجاء اليه يقول : أرأيت في

Marfat.com

الطيور أجمل من هذا؟وهو اسود كمقلة الظبي الغرير ؟هكذاالنـاس في أهوائهم يختلفون وكل حزب بما لديهم فرحون .

من رمى التراب الى القمر سقط في عينيه

٤٨ ـ نظر رجل الى القمر ، وقد اكتمل في ظهوره ، واقترب من الأنظار بنوره،فخدعه قرب مظهره، عن بُعد متناوله،واعدقذيفة زعم فيها لمن حوله ، انه سيشق بها القمر ، واجتمع النـاس ليروا معجزته الباهرة ، وقدرته الساحرة . وأطلق القذيفة في الفضاء ، ثم سقطت عليه ، بعد ان ارتفعت في الهواء . فقال احـد الحاضرين : هل اصاب القمر بقذيفته ؟ فقالت امرأة عجوز: هذا رجل قد خدعه قصر النظر وحاول ان يصيب القمر ، فأصابه القمر . وكذلك من ركب الغرور رأسه ، لا يصيب في النهاية الا نفسه .

حشرة أرضية وحشرة آدمية

٤٩ ـ نظر رجل في الهند الى حيَّة فقال: أتعلمين ايتها الحشرة

Marfat.com

اللعينة ! كم من الخلق بسمومك يقتلون ؟ ففي كل عـام يقتل من الهند عشرون الفاً او يزيدون . قالت الحية : كفكف ايها الرجل من تعريضك ولا تلدغني بشتمك وسبك . فقل لي انتم : كم تبيدون كل يوم من الحيّات؟وكم تمزقون من أجسام الحشرات؟لوفكرتم لعلمت ان اذانا اخف من اذاكم وقتلانا اقل من قتلاكم .

حكمة الاسكندر

٥٠ ـ جلس الاسكندر يوماً في حاشيته ، واجتمع اليه الناس من جميـع الأقطار . فقال : اني فتحت الممالك بسيفي ، وملكت قلوب اهلها بقلمي ، وما التمس الي احد معروفاً ، الا منحته إياه ، وابلغته مناه . فانبرى له احد الحاضرين وقال: ايها الملك اني التمس اليك ، ان تمنح لي درهماً واحداً : فأظهر الاسكندر علامة الغضب والامتعاض . فقال الرجل : ان كان هذا قد اغضبك ايها الملك ، فهبني قطراً من مملكتك الواسعة . عند هذا نظر اليـه الاسكندر وقال : لا سبيل الى شيء مما تريد . اما مطلبك الأول فهو دون

Marfat.com

مقامي ، واما مطلبك الثاني ، فهو فوق مقامك ، فكلا المطلبين كلام في غير موضعه ، وأمل في غير محله . فقال الرجل : يا مولاي لقد ملكت نواصي الحكم ، بقدر ما ملكت رقاب الأمم

مناجاة الكليم

٥١ ـ سار موسى عليه السلام الى جانب الطور ، ثم قال : ربي لو اسعدت هذا العالم بثلاثة اشياء ، وارحتهم من ثلاثة : حياة لا يعقبها الموت والدمار ، وجنة لا تجاورها النار ، وغني لا يهدده الافتقار . ثم سكت موسى برهة ، واذ به يسمع النداء ، يدوي من اعالي السماء : لو كانت الحياة بلا موت ، ما سعد مؤمن بلقائي ، ولو كانت الجنة بلا نار ، لما خشي احد قهر سطوتي ، وجلال كبريائي، ولو كان الغنى بغير فقر ، ما عرف مخلوق قدر نعمائي . فنظر موسى الى ما حوله وقال : سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين .

Marfat.com

كيف امتنع عن القضاء ؟

٥٢ ـ وثق أحد الملوك برجل من الفضلاء الأذكياء في مملكته وطلبه ليسند اليه منصب القضاء،لما توسّم فيه من العدالة والانصاف، فقال الرجل : ذلك أمر لا أستطيع القيام به . قال الملك : وكيف ذلك ؟ قال الرجل : اني اذا كنت صادقاً فيما قلت ، فلا خير للملك في اسناد المناصب ، الى من ليس لها أهلاً . وان كنت كاذباً ، فلا خيرللملك في اختيار الكاذبين .فأعجب الملك منه بحسن هذا الجواب ورفع قدره واجزل مكافئته و بره .

درويش على مقبرة

٥٣ ـ كان أحد الدراويش يمشي في ضواحي بعض المدن ، فهجم عليه لص معتد ، واغتصب شملتـه ، فولى الدرويش وجهه شطر المقبرة ، وجلس الى جانبها ، وسأله الذين شاهدوا هذه الحادثة وقالوا : ان اللص قد فرّ الى البستان ، فما أجلسك في هذا المكان ؟

Marfat.com

فأجابهم في سخرية وقال : ان اللص بعد أن يتعبه المسير سينتهي به المطاف ، الى هـذا المصير . وقد جلست لأنتظره في هذا المزار ، المحتم الأخير .

يوسف في مصر

٥٤ ـ رأى الناس يوسف عليـه السلام بمصر ، في سنوات القحط مريضاً ، وهو كل يوم يتزايد به السقم والنحول ، فسألوه في ذلك ، فقال لهم : ان بي مرضاً خفياً . قالوا له : ان بمصر أطباء لا يخفى عليهم داء ، ولا يعجزهم دواء . قال لهم : لا قدرة لطبيب على معالجة ما أجد . ولما اشتدّ به إلحاحهم ، وتزايد عليه فضولهم ، قال لهم : أن المجاهدة في مصالحكم تضنيني ، ومشاركة الفقراء في الجوع تسقمني وتعييني ، فما أحب أن أشبع ، وغيري جائع . وأن أطمئن والى جانبي مشرد ضائع . فقد جعلت على خزائن الأرض لتدبير أمرها ، لا لأستأثر بخيرها . فأنا أملك الخزائن والله يملكني وأقوم بالانفاق ، والله يحاسبني .

Marfat.com

« لا شك في ذلك ! »

٥٥ ـ اشترى رجل ببغاء ، وسرعان ما ضاق بها ذرعاً . لما كان يلقى من الجهد والعناء في ترويضها على النطق والمحاكاة . واستطاع أخيراً أن يعلمها كلمة واحدة وهي : « لا شك في ذلك » و بد له أن يبيعها ليتخلص منها ، فحملها الى السوق وهو ينادي : من يشتري ببغاء تحسن التكلم بجميع اللغات ، فأقبل رجل وقال للببغاء : أتستطعين أن تتحدثي بكل لغة؟ قالت الببغاء: «لا شك في ذلك» فتعجل به الطيش ونقد صاحبها مائة جنيه ثمناً لها ، وحملها الى المنزل ، متخيلاً أنه ظفر بالضالة المنشودة ، والجوهرة المفقودة ، ثم تعجل مرة أخرى فأقام وليمة ، دعا اليها أصحابه ، ممن يعرفون اللغات المختلفة ، ليشاهدوا ذلك الطائر العجيب ! ولما قدموا ونظروا الى الببغاء ، أخذ كل يتكلم بلغته ، ولم يسمع إلا جواباً واحداً « لا شك في ذلك » واذا ذاك أدرك الرجل أنه مخدوع . فتقدم الى الببغاء وقال : اذن أنت لا تعرفين شيئاً ؟ قالت : « لا شك في ذلك » قال : لقد خسرت كل أموالي . قالت الببغاء : « لا شك

Marfat.com

في ذلك » . كثيرون من الحمقى والأغبياء ، لا يقلون في بلاهتهم عن صاحب هذه الببغاء .

علاج غريب

٥٦ ـ ذهب مريض الى طبيب يشكو اليـه ألماً في امعائه ، فسأله الطبيب عما تناول من الطعام ؟ قال له : لقد أكلت خبزاً محترقاً ، فتقدم الطبيب اليه ببعض العقاقير ، وأخـذ يعالج عينيه ، قال المريض : ما أبعـد النسبة بين مرضي و بين علاجي ؟ قال الطبيب : أردت أن أعالج عينيك حتى تتبصر مرة اخرى فيما ينبغي أن تدخله الى معدتك .

من اعتدى بلا رحمة عوقب بلا شفقة

٥٧ ـ اقترف رجل جناية استوجبت ان يحكم القاضي بقتله ، ولما قدم للتنفيذ قال للقاضي : ان أصحابي هم الذين اضطروني الى الاقدام على الجرم والفساد ، قال القاضي : كن الآن مضطراً وقدم

Marfat.com

عنقك الى سيف الجلاد . ويشبه هذا ما قيل : من ان الاسكندر حكم بقتل أحد المعتدين ، فقال المعتدي : يا مولاي ، اني ارتكبت الجرم وقلبي لا يريد ، قال الاسكندر : وكذلك تقتل الآن وقلبك لا يريد .

منجم يسقط نجمه

٥٨ ـ استحضر ملك أحد المنجمين وسأله عما بقي من عمره ؟ قال المنجم : لم يبقَ من عمرك ايها الملك سوى عشر سنوات ، فما كاد الملك يسمع ذلك حتى داخلته المخاوف ، وساورته الأوهام ، ولزم فراشه بضعة أيام ، ولما سمع الوزير بمرضه ذهب لعيادته ، وسأل الملك : فأخبره بقصته ، فدعا الوزير المنجم وسأله في حضرة الملك قائلاً : ماذا بقي من عمرك ايها المنجم ؟ قال له : قد بقي من عمري عشرون عاماً . عند ذلك رفع الوزير سيفه وضرب المنجم ضربة أطارت رأسه ، وارداه صريعاً ، فأدرك الملك بفطنته ما كان يرمي اليه الوزير ، فقد أثبت ان المنجم مات في نفس اللحظة التي كان

Marfat.com

يزعم انه سيعيش بعدها عشرين عاماً ، فنهض من فراشه واوسع الوزير إجلالا وإكراماً .

حتى عصاه ..!

٥٩ ـ أُصيبت امرأة ببعض النوبات العصبية التي كانت تسبب لها صرعاً واغماء ، تنتابها في كثير من الأحيان، وقبل لزوجها ان بها مساً من الجن. واحضر الساحر ليخرج العفريت من جسمها المريض . اقبل الساحر و بيده عصا ، وأمر بأن يشد وثاق المرأة المسكينة ، ثم راح يضربها ضرباً موجعاً أثار غضب زوجها . فقال للساحر : ماذا تصنع بهذه المريضة ؟ فقال : انني لا اضربها بل اضرب الشيطان ! فلا سبيل الى انقاذها منه الا بهذه الوسيلة . وتمادى في تعذيب المريضة التعسة وهي تصيح ، حتى ثارت ثائرة الزوج واختطف العصا من الساحر ، وانهال عليه يضربه ضرباً مبرحاً وهو يستغيث و يسأله عن سبب كل هذا العقاب . قال له : انني لا اضربك بل الشيطان هو الذي يفعل ذلك . فان كنت

Marfat.com

تستطيع ان تقهره بسحرك فدونك وما تريد . ولما تزايد الضرب أفلت من بين يدي ذلك الزوج ولاذ بالفرار ، وهو يتعثر في خطاه ، وخسر كل شيء حتى عصاه .

فليأت الشيطان إلي

٦٠ ـ كانت قصص الشياطين واحاديث المردة والعفاريت، وما تزال حتى اليوم تخدع البسطاء وتتركهم فريسة الأوهام . ومن ذلك ما حدّثوا عن رجل كانت تخدعه أمثال هذه الأضاليل. لقي هذا الرجل صديقاً من أصدقائه ، لم يكن يستسلم الى الرعب والهلع من الأشباح والخيالات، قال له :انه يوجد بين الخرائب والأطلال بجهة كذا عفريت يخرج في منتصف الليل، فتعال معي حتى تراه رأي العين . قال له صاحبه : فليأت الشيطان إليّ فلست في حاجة شديدة الى التشرف بطلعته ، وما احسب انه من العجز والضعف بحيث لا يستطيع ان يشرفنا بزيارة اذا اراد . ولما علم الرجل ان صاحبه لا يصدقه ، توجه تلقاء تلك الخرائب ، وفي منتصف الليل ظهر شبح

Marfat.com

الشيطان ، فشكا اليه جحود صاحبه ، والتمس منه ان يصحبه اليه حتى يرى الآية بعينيه . فأجابه العفريت قائلاً : اننا لا نذهب الى من لا يكلف نفسه الذهاب الينا ، ولا نحـاول اقناع من لا يؤمن بنا . وقد حدّثوا ايضاً ان غلاماً اقبل على والدته يصيح ، وقد ملكه الرعب ، فلما سألته والدته عما اصابه ؟ اجابها : بأن عشرين نمراً تعدو خلفه . قالت له : ان عشرين نمراً ، اكبر عدداً، واخطر شأناً من ان تنجو منهـا بالفرار . قال : لعلها كانت خمسة عشر نمراً ؟ قالت الأم : ولـكن خمسة عشر نمراً ، ليس شأنهـا بالأمر الهين ؟ قال الطفل : لعلها كانت عشرة ؟ فاستكثرت عليـه ذلك العدد . قال : لعلها كانت خمسة ؟ وما زال الحوار والجدل بينهما ينقص من عدد النمورة ، حتى قال أخيراً وهو يحلف : انها ليست اقل من نمر واحد . فأجابت الأم : ان واحـداً يكفي لتمزيقك ارباً . فلم يجد الغلام بداً من ان يقول لها : أني على كل حال قد شاهدت بعيني ان اوراق الشجر تحركت . قالت له : لعل اعظم المخاوف لا يزيد عن تحرك اوراق الأشجار .

Marfat.com

انتهى طبع هذا الكتاب على

مطابع دار الكشاف - بيروت

في ١٤ شعبان ٢٣٦٩ و٣١ تموز ١٩٥٠

المكتبة الاعظمية

باكستان

AL-MAKTABA AL-AZMIAH

PAKISTAN

Marfat.com

انتهى طبع هذا الكتاب على

مطابع دار الكشاف - بيروت

في ١٤ شعبان ٢٣٦٩ و٣١ تموز ١٩٥٠

المكتبة الاعظمية

باكستان

AL-MAKTABA AL-AZMIAH

PAKISTAN

Marfat.com

دور الحکایۃ والحکایات

المکتبۃ الاعظمیۃ
MAKTABA AL-AZMIA
PAKISTAN

Marfat.com